الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

جهود التيار الاستقلالي في تدويل القضية الجزائرية (1927-1954)

مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة:

- عمر حمدي
- محفوظ بوسعد
- لخضر زيان

إشراف الدكتور:

عمر بوضربة

السنة الجامعية:

1435-1436هـ/2014-2015م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

جهود التيار الاستقلالي في تدويل القضية الجزائرية (1927-1954)

مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة:

- عمر حمدي
- محفوظ بوسعد
- لخضر زيان

إشراف الدكتور:

عمر بوضربة

السنة الجامعية:

1435-1436هـ/2014-2015م

شكر وعرفان

نرفع ونبتهل إلى العلي القدير أن يتقبل منا الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه على ما أولانا من نعم وما يسر لنا من سبل فهو ولي كل توفيق

كما نقدم شكرنا وعرفاننا إلى الدكتور عمر بوضربة الذي تابع عملنا توجيها وإشرافا

كما نقدم خالص شكرنا إلى من ساعدنا ومد لنا يد العون خاصة متحف المجاهد بالمسيلة إدارة ومديرا ودار الثقافة بالمسيلة ومحتف نصر الدين ديني ببوسعادة.

إهداء

إلى أرواح أجيال المجاهدين والشهداء حراس ثغور الإسلام والجزائر الذين دافعوا عن الجزائر

إلى الذين تحملوا عبء إحياء الروح الوطنية والمحافظة على جذوتها

إلى رواد النضال السياسي والدبلوماسي الذين مهدوا لاستقلال الجزائر

نهدي هذا العمل

مقدمة

مقدمة:

حظيت الجزائر بمكانة عظيمة بين الدول في العصر الحديث، فكان يحسب لها ألف حساب من طرف أمم ضفتي المتوسط ودول وممالك أوروبا نظرا لقوة أسطولها وجرأة قادتها ومناعتها وثرائها، حتى أن ممثلي الدول الأوروبية كان لهم الشرف بالإقامة في الجزائر لتمثيل بلدانهم.

إلا أن الضعف الذي أصاب العالم الإسلامي قد أخذت الجزائر نصيبها منه وبما أنها كانت رأس حربة الإسلام في مواجهة أوروبا الغربية فكان من الطبيعي أن أول من يدفع الثمن في مواجهة أوروبا هو أجرأهم عليها نظرا لثارات قديمة عمرها مئات السنين.

وفي لحظة ضعف ووهن أصابت الجزائر احتفلت أوروبا المسيحية في سنة 1830م بفتح ثغرة في جدار الإسلام ذاق الأوروبيون أمامها طعم الهزيمة المرة تلو الأخرى مئات السنين، هذه الثغرة لم تكن إلا الجزائر.

لكن الجزائريين واجهوا الأمر بكل ثبات، بسلسلة من الثورات المتتالية في كل شبر كان لها دور في إفساد مخططات الاستعمار الذي يراهن على إلحاق الجزائر بفرنسا نهائيا. تزامنت هذه الثورات مع مجهودات سياسية ودبلوماسية لنصرة الجزائر من طرف العثمانيين والجزائريين فيما عرف بلجنة الحضر أو لجنة المغاربة والتي وإن لم توقف الغزو لكنها قابلت الرأي بحجة أقوى، غير أن النخبة الجزائرية سرعان ما تأقلمت مع الواقع الذي فرض نفسه إلى أن لملم الجزائريون جراحهم واندفعوا في مقاومة حضارية وسياسية لا تقل شراسة في ميدانها عن المقاومة العسكرية.

بدأت المقاومة السياسية مطلبية إصلاحية إلى أن لاحت تباشيرها مع الأمير خالد واشتد عودها مع بزوغ نجم شمال إفريقيا الذي اختار لنفسه هدفا

واضحا ومحددا هو الاستقلال التام عن فرنسا وانخرط في صراع سياسي مستميت مع الاستعمار لإحياء الروح الوطنية في الداخل والخارج والتعريف بعدالة القضية الجزائرية وذلك بطرق المحافل الدولية، وهذا ما تناولناه في دراستنا التي كانت بعنوان "جهود التيار الاستقلالي" في تدويل القضية الجزائرية.

وقد اخترنا هذا الموضوع للأسباب التالية:

1. الرغبة الشخصية في معرفة جزء هام من تاريخ أمتنا البطولي.
2. اعتقادنا بأن الجانب السياسي والدبلوماسي هو مكمل للمقاومة العسكرية ولا يقل عنها جهدا وتضحية.
3. الرغبة في معرفة دور التيار الاستقلالي الثوري في الجزائر وجهوده في التعريف بالقضية الجزائرية وتدويلها.

وقد حاولنا طرق الموضوع من خلال معالجة الإشكالية التالية:

- دور التيار الاستقلالي الثوري في التعريف بالقضية الجزائرية ومحاولة السعي لتدويلها قبل 1954.

ولتوضيح الإشكالية نطرح الأسئلة التالية والتي سنحاول الإجابة عنها في ثنايا الفصول:

- هل سبقت التيار الاستقلالي مجهودات لطلب نصرة الجزائر على الصعيد الدولي؟
- ما هي ظروف نشأة التيار الاستقلالي وتطوره؟
- كيف ساهم التيار الاستقلالي الثوري في تقديم مطالب الشعب الجزائري الاستقلالية في المحافل الدولية؟

وعند معالجتنا لهذا الموضوع ونتيجة لتشابك الأحداث في تطورها وما تتطلبه لصياغة تصور للأحداث قمنا بالمزاوجة بين المناهج لإنجاز هذه الدراسة فاتبعنا المنهج التاريخي الوصفي في الحديث عن الأحداث مع وصفها وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، كما اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليل من أجل ربط الوقائع بعضها ببعض للوصول إلى تحليل منطقي للتصور المطروح، كما لم نغفل استعمال المنهج المقارن عند ذكرنا لمختلف الروايات حول نشأة التيار الاستقلالي في الفصل الثاني.

أما من ناحية حدود بحثنا فإن دراستنا تقع في الفترة الممتدة من 1927م تاريخ طرح مصالي لمطلب استقلال الجزائر في مؤتمر بروكسل إلى غاية تاريخ إندلاع الثورة التحريرية 1954م.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مصادر ومراجع هامة في تاريخ الحركة الوطنية منها: مذكرات مصالي الحاج وكتاب ذكرياتي مع مشاهير الكفاح لمحمد قنانش وكتابي نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب لمحفوظ قداش ومحمد قنانش وكتاب الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا لعبد الحميد زوزو وكتاب الحركة الوطنية لأبي القاسم سعد الله، كما استفدنا في الفصل الثالث من كتاب تطور النشاط الدبلوماسي للثورة للدكتور عمر بوضربة وكتاب الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي لمحمد بلقاسم وكتاب العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير لأحمد سعيود إضافة إلى بعض المجلات المتخصصة مثل مجلة المصادر ومجلة الذاكرة.

وقد جاء هذا البحث في ثلاثة فصول رئيسية، الفصل الأول جاء لإعطاء نظرة شاملة على بدايات الأزمة بين الجزائر وفرنسا وأهم المبادرات السياسية والدبلوماسية العثمانية، ومن طرف الجزائريين لنصرة القضية الجزائرية.مرورا

بذكر معالم المقاومة السياسية إلى غاية ظهور الأمير خالد وانسحابه من الساحة السياسية، بينما أفردنا الفصل الثاني لظروف نشأة التيار الاستقلالي ومراحل تطوره وأهم نشاطاته، أما الفصل الثالث فقد حاولنا فيه الإحاطة بجهود التيار الاستقلالي للتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية والدفع بها للتدويل.

من ناحية الصعوبات: فإن المعلومات عن الموضوع تكاد تكون شحيحة إذ لم يعطى الموضوع حقه في البحث لهذا وجدنا صعوبة نظرا للآثار المترتبة عن الانقسام في التيار الاستقلالي الثوري قبيل الثورة المباركة.

وفي الأخير نتقدم بتشكراتنا للدكتور عمر بوضربة الذي عرفناه من بدايات مسارنا الجامعي إضافة إلى الرعاية التي شملنا بها أثناء إشرافه على مذكرتنا هذه، والشكر موصول إلى كل من قدم لنا يد العون ونذكر متحف المجاهد مديرا وإدارة ودار الثقافة بالمسيلة.

الفصل الأول

الجهود الأولى لنصرة القضية الجزائرية

1- مقدمة الغزو والدبلوماسية العثمانية

2-جهود لجنة الحضر السياسية والدبلوماسية

3-ملامح العمل السياسي قبل الحرب العالمية الأولى وأثناءها

4-جهود الأمير خالد

1- مقدمة الغزو والدبلوماسية العثمانية

لم تكن علاقات فرنسا بالجزائر مبنية على صدق الجانب الفرنسي فمنذ زمن خططت فرنسا لغزو الجزائر عن طريق السفراء والجواسيس، ففي عهد نابليون كلف الضابط "بوتان" بمهمة تجسسية في الجزائر حيث قدم متنكرا وأعد تقريرا مفصلا عن طبوغرافية ساحل العاصمة وهذه العملية ليست الوحيدة إذ تكررت مثيلاتها فبلغ عشرين مخططا تبدأ بمشروع "كارسي1" 1782 ومشروع "كارسي 2" 1792م وتنتهي بمشروع اللجنة العسكرية[1] أكتوبر 1828م، ولوضع مشروعها قيد التنفيذ أوعزت فرنسا لسفيرها لدى الجزائر "دوفال" بافتعال مشكل مع حكومة الجزائر فكانت حادثة المروحة في 1827/04/29م، استغلها الفرنسيون في ضرب حصار على الجزائر بداية من 1827/06/16م.[2]

ولإعطاء القضية بعدا قوميا ودينيا استنفرت فرنسا ثقلها الدبلوماسي وزعامتها الدينية في أوروبا ضد الجزائر الذي كان أسطولها متضامنا مع الأسطول الإسلامي العثماني والمصري بقيادة "طاهر باشا" لفرض الأمن في اليونان، وبوجود أسطول مسيحي يتبع لروسيا وبريطانيا وفرنسا في المنطقة بقيادة الأميرال الإنجليزي "كوردينكتون" في المنطقة اعتبر الأمر عاديا في دورية روتينية أو التضامن المعنوي مع اليونانيين، لكن الأمر كان مبيت إذ تقدم الأسطول الغربي باتجاه الأسطول المسلم مستفيدا من حالة السلم بين الطرفين وبدون إعلان حرب ولا سابق إنذار وفي لحظة متزامنة قام الأسطول المسيحي بهجوم مدفعي مركز على الأسطول المسلم انتهى إلى إغراق 57 سفينة و8

1 – ينظر بنور فريد، المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782–1830م، مؤسسة كوسكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

2 – إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، السعودية، 1997، ص ص 254–257.

آلاف بحار شهيد كان ذلك في موقعة نافرين الشهرية بتاريخ 1827/10/20م. قام على إثر ذلك الساسة الأوروبيون بالتظاهر بالاستنكار والتنصل بحجة بأنهم لم يأمر بذلك[1]، أصبحت الدولة العثمانية بلا أسطول بعد أن أصبحت بلا جيش بعد قضائها على الإنكشارية حينها أدرك الباب العالي بأن الأمور تسير في غير صالحه فاتجه إلى العمل الدبلوماسي لتجنب الحرب بين الجزائر وفرنسا، فقامت بتكليف مفتي الجزائر السابق للسفر إلى الجزائر، فسافر المفتي خليل أفندي في 1829م لمهمة وساطة، لكن الداي حسين رفض الاعتذار لفرنسا لأن كرامته أبت عليه واعتبرها إهانة ثانية له[2] ، ثم هيأت الدولة العثمانية بعثة جديدة للجزائر بقيادة "طاهر باشا".*

ولأن الفرنسيين أحكموا حصارهم على الجزائر وللسماح لبعثة طاهر باشا بدخول الجزائر فقد تم الاتفاق بين الباب العالي والسفارة الفرنسية باستانبول بأن ترفق بعثة "طاهر باشا" برسالة موجهة لقائد الحصار وموظف من السفارة الفرنسية، لكن الأخيرة ماطلت في إلحاق موظفها ببعثة "طاهر باشا" من أجل تأخير البعثة حتى تتأكد من استكمال استعدادات الفرنسيين للغزو، ولما ضاق العثمانيون ذرعا بتماطل السفارة وقرروا السفر امتنعت السفارة عن إلحاق موظفيها بالبعثة وسلمتهم رسالة فقط مع إلقاء اللوم على العثمانيين في التأخير.[3]

---

1 – يلماز أزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلميان، مج2، ط1، مؤسسة فيصل للتمويل، إستانبول، تركيا، 1990، ص10.

2 – أرجمنت كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة، عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970، ص45.

* – طاهر باشا: بحار عثماني جزائري الأصل، كان قائدا في نفارين شارك في الحرب الروسية العثمانية 1828–1829م، ثم ترقى وزيرا للبحرية من 1832–1836م، ثم واليا على طرابلس الغرب من 1836–1841م، فوزيرا للبحرية توفي في 1847م، ينظر، أرجمنت كوران، نفسه، ص49.

3 – عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر، محمد علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1989، ص 643.

انطلق "طاهر باشا" في 16 أفريل 1830م ولم تسمح له تونس بالدخول من أراضيها التي بلغها في 10 ماي 1830م وعند وصوله إلى الجزائر امتنع قائد الحصار الفرنسي عن لقائه، وكذلك منع من دخول الجزائر مقابلة الداي خوفا من قبول الداي بشروط المصالحة، تحولت بعده سفينة "طاهر باشا" باتجاه فرنسا للشكوى وعند وصولها طولون شوهد الأسطول الفرنسي الحربي يغادر باتجاه الجزائر.[1]

جندت فرنسا الرأي العام الفرنسي والأوروبي وشحنته فوصف أحد الكتاب الغربيين ذلك بقوله: "اهتمام الفرنسيين بأنه حمى جماعية اعترت النواب والعسكريين والكتاب فكانت كأنها مسألة صيد يجب فيها مساندة عمليات النهب وتحويل حياة العدو إلى سلسلة نكبات...".[2]

إلا أن هذا الحماس قابله تشاؤم عند كبار القادة الكبار ومرده المناعة الأسطورية للجزائر أمام الحملات الأوروبية فهذا وليام سبنسر يتساءل كيف تتمتع الجزائر بالحصانة الغيبية الشهرية، فمختلف الحملات ضد الجزائر أثبتت فشلها وجوبهت بأمة قوية متحدة[3]. فعند بداية الحملة الفرنسية على الجزائر كان قائد البحرية متشائما من اليوم الأول يشاركه الكثير لأنهم كانوا يكنون رهبة وكراهية شديدة للجزائر[4]، وفي نفس السياق قام عمداء البحرية على لسان

1 – أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص45.

2 – أوليفي لوكور غرانميزون، الاستعمار والإبادة، تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية، ترجمة، نورة بوزيدة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2008، ص 09.

3 – مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر وهيبتها العالمية قبل 1830م، ج2، دار الأمة للنشر والتوزيع، 2013، ص334.

4 – عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص638.

زعيمهم الأميرال "فيرويل" بتاريخ 06 فيفري 1830م بإمضاء قرار معارضة للحملة.[1]

هذا الخوف من الجزائر له ما يبرره لوجود تراكم للهزائم في الذاكرة الأوروبية، فهذا يحي بوعزيز يحصي 22 حملة أوروبية كبرى على الجزائر تبدأ في 1505 مع حملة "بيدرو نافارو" الإسبانية وتنتهي بحملة الضابط الفرنسي "دي كولات" في 1827م[2]، غير أن حماسة الغزو والإصرار على ذلك مرجعها إلى رغبة الحكومة الفرنسية والملك شارل العاشر بتثبيت عرشه أمام الجو الثوري وذلك بالقيام بإنجاز خارجي.[3]

ولما وقع الغزو لم تيأس الدولة العثمانية واتجهت اتجاه الدبلوماسية بسبب ضعفها العسكري بعد خروجها من الحرب مع روسيا وتحطم أسطولها في 1827م وقضائها على الجيش الإنكشاري الذي تمرد على الإصلاحات فلم تكن تقوى على المواجهة. لكن العثمانيين واجهتهم مشكلة هي التواصل الدبلوماسي الدائم فكانت القضية الجزائرية سببا في انفتاحهم عالم الدبلوماسية ذلك أنه قبل هذا الوقت ونظرا لعقلية التفوق عند الأتراك لم تكن لهم سفارات عثمانية دائمة في الدول المسيحية بينما كانت للمسيحيين سفارات دائمة في استانبول[4]، ونتيجة لمشكل الجزائر ولفهم الواقع الدولي الجديد قاموا بتأسيس سفارتين دائمتين ابتداء من عام 1834م على رأسهما كل من "مصطفى رشيد باي" بباريس و"نامق

1 – شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار (1827–1871م)، تر، المعهد العربي العالي للترجمة، ج1، ط1، دار الأمة، 2008، ص 71.

2 – يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع مماليك أوروبا 1500–1830م، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص17–18.

3 – باتريك أفينو، وجون فلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ترجمة، بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 24.

4 – نينل السكندرفنا دولينا، الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر، ترجمة، أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص46.

باشا" في لندن[1] ظاهرها العمل والتواصل الدبلوماسي ومهمتها الأساسية العمل على استرجاع الجزائر مع الحذر من فرنسا بعدم تأزيم الوضع والاصطدام معها مباشرة خوفا من تحالفها مع محمد علي والي مصر ذلك أن السلطان العثماني ليس في مقدوره الدخول في حربين ضد فرنسا ومصر محمد علي الذي وصلت جيوشه في وقت من الأوقات لتهديد استانبول نفسها.[2]

قام مصطفى رشيد بعقد لقاءات مع سفراء روسيا والنمسا لكسب تعاطفهم للقضية الجزائرية، وبعد جهود مضنية ومشقة اكتشف لدى الساسة الأوروبيين فتورا وتمييعا للقضية الجزائرية.

وراسلت الدولة العثمانية أحمد باي وحاولت استعادة الجزائر بالقوة مرتين، لما اقترب أسطولها من تونس في 1836 و 1837م، لكن موقف باي تونس المتحالف مع فرنسا أفشل العملية نتيجة لوجود الأسطول الفرنسي بمياه تونس. وفي عام 1847م لم يظهر اسم الجزائر في حوليات الدولة العثمانية.[3]

2-جهود لجنة الحضر السياسية والدبلوماسية

بعد معركة غير متكافئة دخل الفرنسيون العاصمة الجزائرية حاملين الوعود المعسولة. لكن أول شيء قاموا به هو تنكرهم لكل وعودهم، وضربهم لمعاهدة 05 جويلية مع الداي وبنودها بعرض الحائط. فقيادات هذه الحملة كانوا بعقلية اللصوص في لباس جنرالات همهم البحث عن أسطورة كنوز الداي. وبالفعل ففي رسالة وجهها لبلاده السيد "سان جون" سفير بريطانيا بالجزائر بتاريخ 04 أوت 1830م ظلت هذه الرسالة طي الكتمان إلى وقت قريب يذكر فيها تزوير قيادات الحملة الفرنسية لمستندات الخزينة الجزائرية بعد إتلافها. فقد ذكر بأنه قد تم إرغام الخزناجي على توقيع وثيقة رسمية مفادها أن الخزينة

1 – أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص ص87، 114.

2 – نينل السكندرفنا دولينا، المرجع السابق، ص137.

3 – أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص ص87، 114.

الجزائرية تحوي على 50 مليون قطعة ذهبية.في حين كان الجميع يعلم أن قيمة ما هو موجود في الخزينة كان 750 مليون فرنك. ويضيف بأنه في الأسابيع الأولى للاحتلال تجاوزت قيمة المنهوبات 500 مليون فرنك ذهبي أي ما يعادل الآن 3 مليار أورو.[1]

نتيجة للوضع الجديد وبغياب أي مرجعية سياسية للجزائريين في العاصمة، إنبرى ثلة من الأعيان الحضر لتمثيل الجزائريين فيما عرف بلجنة المغاربة. مذكرين الفرنسيين بمعاهدة 05 جويلية، ومطالبين برحيل الغزاة، عن طريق عرائض ونداءات. وكلف أحمد بوضربة للسفر إلى باريس لتبليغ مطالب الشعب الجزائري، إضافة إلى كتابة عريضة بـــ 18 بندا مطالبين بتحقيق في التجاوزات. هذه اللجنة كان على رأسها حمدان بن عثمان خوجة* الذي قام بمجهودات مكثفة داخل الوطن وخارجه، من ذلك رسالة شخصية إلى ملك فرنسا لويس فليب في 1833/07/10م[2]، كذلك وبإيحاء منه قام أعيان بايلك الشرق بإرسال عريضة للبرلمان الإنجليزي للتدخل والمساندة.[3]

ولأن الفرنسيين ولتحقيق مشروعهم كانوا لا يريدون سماع أي صوت معارض لهم قاموا بتفتيت لجنة المغاربة بالنفي أو الطرد. وهذا ما جعل حمدان خوجة ينقل نشاطه إلى باريس حيث التقى هناك بالسفير العثماني المتحمس

---

1 – بيار بيان، سطو على مدينة الجزائر تحقيق في عملية نهب 1830م، منشورات دار الشهاب، الجزائر، 2013، ص ص 154، 287.

* – حمدان بن عثمان خوجة، سياسي جزائري ولد سنة 1773م من أسرة متوسطة تقلدت مناصب في الدولة، درسه أبوه القانون واصطحبه عمه إلى استانبول ومدن في الشرق، زار أوروبا في 1820م، تعلم الفرنسية ورأى الملك لويس فليب مع عائلته، كان له دور بعد طرده من الجزائر مع السفير العثماني في باريس لتحريك القضية الجزائرية.

2– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930م، ط4، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص ص29–34.

3 – جمال قنان، مقال في مجلة الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائري، تصدر عن المتحف الوطني للمجاهد، ع5، 1998م، ص13.

مصطفى رشيد، فنسقا العمل بينهما وزود خوجة السفير العثماني بكل حيثيات القضية في الداخل.[1]

كذلك قام حمدان خوجة بنشاطات منها رسالته إلى لجنة التحقيق الفرنسية المعروفة باللجنة الإفريقية بتاريخ 26 جوان 1833م[2]، إضافة إلى مراسلته إلى السلطان العثماني محمود الثاني في 16 أوت 1833م وهي مراسلة غاية في الأهمية من حيث الجرأة والدقة في الطرح، إذ حمل السلطان مسؤولية ضياع الجزائر[3]، وحمدان خوجة أول من أشار بعد الاستعمار إلى الكيان الجزائري. قائلا للفرنسيين أن الجزائر لها حق في الوجود كأمة حرة مستقلة. ففي كتابه المرآة يوجه الكلام للفرنسيين بقوله: «إن الجزائر حمل ثقيل على فرنسا نظرا لكلفة الاحتلال الباهظة ولن تجد فرنسا حلا إلا بإبادة السكان أو طردهم وهذان مبدآن يتناقضان مع المفهوم الدستوري...إنني أتحدى أيا كان يزعم بأنه يستطيع معالجة الأوضاع في الجزائر دون استعمال الطريقتين السالفتين، أو الخروج من البلاد والتخلي عن فكرة الاحتلال وذلك بإقامة حكومة أهلية مستقلة كما وقع في مصر على أن تبرم المعاهدات في صالح الشعبين».[4]

نجحت الحملة العسكرية في النزول إلى أرض الجزائر لكن الذين أمروا بذلك وتحملوا مسؤولية القرار بالاحتلال لم يهنئوا بالنصر ولم يتلذذوا بطعمه طويلا، فالشؤم الذي كان يخشاه الأوروبيون من عاصفة مثل عاصفة شارلكان ضرب في اليوم الثاني لنزول الفرنسيين في الجزائر ففزعوا منها وتصايحوا أنها عاصفة شارلكان. لكن هذه العاصفة كما يقول أبو القاسم سعد الله "عصفت

---

1 – أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص80.

2 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج2، المرجع السابق، ص424.

3 – خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830–1954م، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 195.

4 – حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تعريب وتحقيق، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2005، ص273.

بالملك الفرنسي ففقد تاجه وعصف بقائد الحملة فطرد من الجزائر غير مأسوف عليه من رفاقه إلى منفاه"[1]

لقد كان الدخول الفرنسي جولة انتصر فيها الفرنسيون وتحققت فيها أحلام شارلكان لكنها كما قال حسن البنا بمناسبة مجازر 08 ماي 1945م بالجزائر: «والله لن تكون أندلس ثانية... يأبى الله والمسلمون... قد يطول أمر الجهاد لكننا سنشهد مشرق النور».[2]

3-ملامح العمل السياسي قبل الحرب العالمية الأولى وأثناءها

حاربت فرنسا كل رمز قد يلتف الجزائريون حوله. ورغم ذلك لم تتوقف المحاولات والاحتجاجات التي تطورت شيئا فشيئا وأهمها:

- في 1860م قدم الجزائريون عريضة إلى الحكومة الفرنسية ضد مشروع إنشاء حكم مدني مذكرين بالتزامات فرنسا في معاهدة 1830م القاضية باحترام الدين الإسلامي.
- تبعها في عام 1886م إرسال عريضة للبرلمان الفرنسي للمطالبة بالمطالب التالية:
  1. تنظيم تدريس اللغة العربية ونشرها وحريتها.
  2. المساواة في التمثيل النيابي.
  3. استرجاع العمل بالقضاء الإسلامي.
- كما إرسال عريضة للبرلمان الفرنسي في عام 1780م ضد التجنيس الجماعي.[3]

1 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج1، المرجع السابق، ص ص30–31.

2 – الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ت، ص ص 456–457.

3 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج2، المرجع السابق، ص ص173–174.

- في عام 1892م تشكلت بدايات جماعة النخبة مع حركة الشباب الجزائري والتي عملت على تخفيف المعاناة عن الجزائريين برز منهم بقطاي وبن براهيمات ومرسلي وغيرهم.[1]
- وفي عام 1907م تشكلت جماعة النخبة وضمت الذين جمعوا بين الثقافتين العربية الإسلامية والثقافة الفرنسية كالمترجمين والصيادلة والقضاة والصحفيين.[2]
- وفي مستهل القرن العشرين قدمت حركة الشبان الجزائريين احتجاجا على قرار التجنيد الإجباري كما سافر وفد عنها إلى باريس في 1912م حيث قابل الريس الفرنسي وتم تقديم مطالب أهمها، إلغاء القوانين الاستثنائية، المساواة، تمثيل نيابي كافي للجزائريين.[3]
- وفي هذه الأثناء كانت هناك محاولات للمهاجرين الجزائريين في المشرق العربي منهم الأمير علي بن الأمير عبد القادر الذي كان نائبا في البرلمان العثماني عن مدينة دمشق ونائبا لرئيس البرلمان، قام بتأسيس جمعيتين على مرحلتين تعملان لصالح استقلال الجزائر، أسس الأولى في سنة 1911م وسماها جمعية مهاجري الجزائر والثانية في 1912م باسم مجاهدي شمال إفريقيا. وقد قدم الأمير علي إلى ليبيا للدفاع عنها ضد الإيطاليين حيث ربط علاقات مع متطوعين جزائريين. وقد زاره وفد

1 – البخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2012، ص71.

2 – عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص114.

3 – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان، 1997، ص ص 203–205.

جزائري منهم ابن أخيه الأمير خالد للسلام عليه ودخل الجزائر لمدة يومين وخرج في سرية تامة.[1]

- وبتاريخ 07 جانفي 1916م تشكلت لجنة في برلين هي لجنة استقلال الجزائر وتونس اتخذت من لوزان مقرا لها، برز منها عضوان هما صالح الشريف وإسماعيل صفايحي تونسيان من أصل جزائري[2] الأول كان قاضي سابق في تونس والثاني أستاذ سابق بالزيتونة انضم إليهما شكيب أرسلان ودعمهما الأمير علي بن الأمير عبد القادر نشرت تقارير عن الوضع في الجزائر وتونس في لوزان، شاركت هذه اللجنة في المؤتمر الثالث للقوميات في 27 جوان 1916م في لوزان عرض فيه النظام الاستعماري في الجزائر وقانون الأهالي والمحاكم الردعية وطرحت فيها مطالب الشعب الجزائري، جاء فيها بأننا مسلمون وسنبقى مسلمين، وصدرت عن المؤتمر مطالب حق تقرير المصير للشعوب[3]، وبذلك سجلت القضية الجزائرية أول اختراق لها بحضورها في أول مؤتمر عالمي هو مؤتمر القوميات بلوزان.[4]
- أصدرت لجنة استقلال الجزائر وتونس مجلة سميت مجلة المغرب العربي[5]، كانت مهمة هذه اللجنة هي تحرير المنشورات والكتيبات والدعاية بالعربية والألمانية والفرنسية لصالح قضايا المغرب العربي،

1 – سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1847–1948م، دار هومه، الجزائر، 2013، ص ص 77–80.

2 – جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، رويبة، الجزائر، 1996، ص ص 109–110.

3 – شارل روبار أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919م، ترجمة، م حاج مسعود وع. بلعريبي، ج2، دار الرائد، الجزائر، 2007م، ص ص 848–850.

4 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج2، المرجع السابق، ص233.

5 – جمال قنان، المرجع السابق، ص ص 109–110.

تفرعت عنها لجنة استانبول أسسها علي باش حامبة ولجنة جينيف برئاسة محمد باش حامبة، وبذلك فإن هذه اللجنة طرحت فكرة استقلال الجزائر وتونس منذ 1917م ولوحت بالفكرة في 1918م متشجعة بالظروف الدولية.[1]

- وفي عام 1918م نشرت مجلة المغرب العربي التابعة للجنة استقلال الجزائر وتونس مذكرة موجهة لمؤتمر السلام والرئيس الأمريكي مطالبة باستقلال الجزائر وتونس.[2]
- وفي آخر 1918م تكونت لجنة جزائرية تونسية مؤلفة من السادة صالح الشريف ومحمد الخضر حسين ومحمد مزيان التلمساني ومحمد الشبلي التونسي ومحمد بيزار الجزائري ومحمد بن علي الجزائري ومحمد باش حامبة أرسلت هذه اللجنة برقية إلى الرئيس الأمريكي ويلسون أثناء مروره بروما في 02 جانفي 1919م، ترجمت مشاعر الشعبين الجزائري والتونسي تجاه ما صرح به الرئيس ويلسون، وطالبت بإرسال مفوضين يمثلون الجزائر وتونس في مؤتمر السلام بباريس وطالبوا بحقهم في تقرير المصير بكل حرية. كما وجهت هذه اللجنة عريضة طويلة إلى مؤتمر السلام قبل انعقاده بفرساي في 18 جانفي 1919م تكلمت عن أوضاع المغرب العربي مطالبة بالاستقلال التام.[3]
- وكان للقضية الجزائرية حضور في المؤتمرات الشيوعية بموسكو، فقد أثيرت القضية الجزائرية في مؤتمر الأممية الشيوعية في 1919م

1 – محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910–1954م، ط1، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 80 ص93.

2 – عمر بوضربة، تطور العمل الدبلوماسي للثورة 1954–1962م، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 39–40.

3– محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 93–94؛ شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص851.

بموسكو. وكذلك في المؤتمر الرابع في 1922م بموسكو عندما طرحها شيوعي تونسي يدعى "الطاهر بوطنقة".[1]

4- جهود الأمير خالد

اجتمعت للأمير خالد صفات وفضائل ومؤهلات رشحته لتزعم وقيادة الحركة الوطنية، والتأسيس لنهضة سياسية شاملة ولحركة وطنية جريئة. فقد كان يتمتع إضافة إلى النسب الشريف وماضي جهاد لعائلته وكذلك كان ذا ثقافة عربية وإسلامية وثقافة فرنسية واسعة. كما تميز بالإقدام والشجاعة وأوصاف خلقية تتمثل في بنية وهيئة جعلته محل هيبة ووقار[2]، بعد عودة الأمير خالد من المغرب سنة 1916م إلى الجزائر قام بنشاطات داخلية وخارجية فأما النشاطات الخارجية فقد بدأها بالتوجه سنة 1916م في خطوة جريئة إلى باريس ليشارك إخوانه التونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان، وطلب بأن يكون هناك تمثيل للجزائريين في البرلمان ومجلس الشيوخ الفرنسيان وطالب زملاءه في الجزائر أن يشكلوا وفد لحضور مؤتمر السلام بفرساي إسوة بالمستعمرات الإنجليزية، وقد توجه لمؤتمر فرساي بعد أن أعد وثيقة ذكر فيها تاريخ وواقع الجزائر وختمها بمطالب حق تقرير المصير للجزائريين سلمت للرئيس الأمريكي في 1919م، حيث تسلمها مرافقه جورج. ب. نوبل ممضاة من قبل الأمير خالد.[3]

وقد بدأت في الجزائر أولى معارك الأمير خالد مع دعاة التجنيس وتزامنت مع انتخابات المجلس البلدي في العاصمة في نوفمبر 1919م، حيث حقق الأمير خالد تقدما على منافسيه، وكذلك في انتخابات أفريل 1920م

1 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج2، المرجع السابق، ص 233.

2 – محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 120.

3 – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 219–220.

الخاصة بالمجالس المالية والعامة، وكذلك في انتخابات جويلية 1921م الخاصة بمستشاري البلديات.[1]

وفي جانفي 1922م أسس جمعية الأخوة الجزائرية وأصدر جريدة الإقدام لنشر أفكاره والدفاع عن الجزائريين، وفي ربيع 1922م اغتنم الأمير خالد فرصة زيارة الرئيس الفرنسي ميليراند فالتقى به وذكره بأن الجزائريين يطالبون في الحال بالحريات المدنية وحقهم في تقلد جميع المناصب دون شرط، مذكرا إياه بتقاليد الجزائريين ومنهم جده الأمير عبد القادر الذين حاربوا دفاعا عن الحرية، وتمنى بلغة التهديد بأن لا تتجه قلوب الجزائريين إلى وجهة أخرى.[2]

استغل الأمير خالد مناخ الانتخابات فقام بزيارات وجولات داخل الوطن فزاد بلاد القبائل لحضور صلح عشائري استغله لإلقاء خطبة وطنية على الحاضرين وكان ذلك في سنة 1922م. وفي نفس السنة زار بسكرة أين استقبله جمع من المواطنين قدر بـــ 3 آلاف شخص انتهى اللقاء برفع لائحة مطلبية وسياسية[3] كما زار تلمسان في صيف 1922م حيث عقد اجتماعا في قاعة الحفلات لبلدية تلمسان فاستقبله أعيان المدينة. وكانت مجرد رؤيته من طرف الشباب تثير الاعتزاز وتزيد الثقة في النفس كما يذكر مصالي الحاج حيث كان يومها بتلمسان[4] وقد حفظ أهل تلمسان نشيد للأمير خالد الذي قدمه أثناء زيارته ومنه:

---

1 – خير عبد النور وآخرون، المرجع السابق، ص246.

2 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج2، المرجع السابق، ص 363.

3 – مصطفى الهشماوي، جذور نوفمبر في الجزائر، المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومه للنشر، الجزائر، ص 36.

4 – مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، تر، محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص 111؛ محمد قنانش، المصدر السابق، ص ص 122، 127.

هيا بنا أهل الوطن نحيي الفرائض والسنن
تسترجعوا لمجدكم مجد الآباء المستكـــــن[1]

بعد نجاح الأمير خالد في الجزائر كيلت له الاتهامات من قبل المعمرين فقررت السلطات الاستعمارية نفيه سنة 1923م وأعلن عن ذلك في 11 أفريل من نفس السنة[2] فسافر إلى الإسكندرية عام 1924م وبقي بها ولم يعد إلى فرنسا إلا بعد سقوط حكومة "بوانكاريه"[3]، وقد بعث من منفاه إلى رئيس الحكومة الجديد الاشتراكي "هيريو" رسالتين الأولى في جوان 1924م يتمنى فيها أن يكون عهده عهد حرية على الجزائريين وأن تتم فيه المساواة اجتماعيا وسياسيا، وبعث برسالة ثانية في 03 جويلية من نفس السنة نشرتها جريدة "لومانيتي" ضمنها الأمير خالد برنامج المطالب الأساسية وهي:

1. إلغاء القوانين الاستثنائية والمحاكم الرادعة والاحتجاز السري.
2. تمثيل الجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي بنسب مساوية للفرنسيين.
3. المساواة في الحقوق والواجبات في مسألة الخدمة العسكرية.
4. إجبارية التعليم وحرية التعليم العربي. وفصل الإسلام عن الدولة.
5. حرية الصحافة والاجتماع. وإعلان العفو العام وحرية التنقل للعمل في فرنسا.
6. تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية الموجودة في فرنسا على الجزائر.[4]

وعندما انتقل الأمير خالد إلى فرنسا التف حوله المهاجرون، والذين هاجروا بأعداد كبيرة نظرا لمزايا العمل بفرنسا فيذكر مصالي أنه اندهش من

1 – محمد قنانش، الصدر نفسه، ص 127.

2 – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص226.

3 – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954م)، ويليه كتاب السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 105–106.

4 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج2، المرجع السابق، ص 366.

فارق المعاملة عند سفره للعمل بفرنسا مقارنة بالكلام المتعالي والجارح من قبل المعمرين في الجزائر إضافة إلى فارق الأجر بين الجزائر وفرنسا[1]، فوجود المهاجرين بفرنسا حتم عليهم فهم ما يجري حولهم مما مكنهم من التعرف على عقلية الطبقة العاملة من فرنسيين وأوروبيين وأبناء المستعمرات والاطلاع على العمل النقابي والاتجاهات السياسية في جو من الحرية مفقود في بلادهم، فالمهاجرون عندما يسألون عن جنسيتهم يتحرجون من الإجابة لكن ذلك يثير حسهم الوطني ومشاعرهم الوطنية الكامنة.

إضافة إلى ما سبق كانت أخبار العالم الإسلامي تجد لها صدى عند المهاجرين الشمال الإفريقيين كقضية الخلافة والمؤامرة عليها وفلسطين والخطابي وحرب الريف بالمغرب.[2]

كل هذا خلق لدى المهاجرين روح التضامن للعمل الجماعي، حيث لم يكن العمل الجمعوي جديدا على النخبة الجزائرية فقد اكتسبوا التجربة انطلاقا من جمعيات التضامن كالجمعية الراشدية 1902م، التوفيقية 1911م، جمعية التضامن الجزائري بمرسيليا 1912م، جمعية العمال المهاجرين بليون 1924م، ودادية طلبة شمال إفريقيا المؤسسة في عام 1919م[3]، هذه الأخيرة بقيت بعيدة عن الخوض في السياسة إلى غاية 1931م بشكل محتشم وسنة 1943م عندما انضمت إلى بيان الشعب الجزائري بتأثير من أحد قدمائها وهو فرحات عباس.[4]

---

1 – مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 11.

2 – عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914–1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص16–17.

3 – جيلالي صاري وآخرون، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، الجزائر، 2007، ص ص 43–44.

4 – غي بريفيليي، الطلبة الجزائريون في الجامعات الفرنسية 1880–1962م، ترجمة، م.حاج مسعود، آبكلي، ع. بلعريبي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص118.

كان نفي الأمير خالد إلى فرنسا قد فرض عليه أن يرمي بثقله هناك فقام بنشاط مكثف في المدة القصيرة التي قضاها بفرنسا، فقام بعقد لقاءات ونشطة عدة محاضرات بالاشتراك مع اليسار الفرنسي والمنفيين من المستعمرات[1]، وقد تفطن الأمير خالد إلى ضرورة الاستفادة من الحركة الشيوعية في العمل النضالي من أجل القضية الجزائرية، لذلك شارك في الاتحاد العام للعمال لأغراض استراتيجية لأن الشيوعيين كانوا يهاجمون الاستعمار[2] وبضغط من الأممية الشيوعية بموسكو تم فتح باب الترشح لأبناء المستعمرات في الحزب الشيوعي الفرنسي وبذلك تم انتخاب أحد أبناء المستعمرات في هذا الحزب وهو حاج علي عبد القادر الذي يكون له دور محوري فيما بعد في أول حزب استقلالي مغاربي وجزائري، وهو نجم شمال إفريقيا.[3]

وقد كان للحاج علي عبد القادر دور في تقريب الأمير خالد واحتكاكه مع الشيوعيين في إطار الجبهة المناهضة للامبريالية، حيث نشط الأمير خالد مهرجانين في باريس في 12و 19 جويلية 1924م[4]، وقبل ذلك نشط الأمير مهرجان في 12 جويلية 1924م حيث طرحت هناك من قبل الأمير فكرة الحاجة إلى تأسيس هيئة تكرس نضال أبناء شمال إفريقيا، لكن فرنسا لم تمهل الأمير فوضعت حدا لنشاطه بنفيه إلى سوريا سنة 1925م، حيث توفي بدمشق سنة 1936م.[5]

1 – محمد قنانش، المصدر السابق، ص ص121–122.

2 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 399.

3 – كمال بوقصة، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعبوية، ترجمة، ميشال سطوف، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص ص 285، 289.

4 – مصطفى الهشماوي، المرجع السابق، ص37.

5 – فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 145.

الفصل الثاني

نشأة التيار الاستقلالي وتطوره

1- نجم شمال إفريقيا التأسيس والمراحل

2- حزب الشعب

3- الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية MTLD

1- نجم شمال إفريقيا التأسيس والمراحل

يذكر الكثير من الكتاب والمؤرخين أن فكرة تأسيس نجم شمال إفريقيا هي فكرة الأمير خالد، ومن هؤلاء فرحات عباس[1] وعبد الحميد زوزو[2] عمر أوزقان[3] ومصطفى الهشماوي هذا الأخير يذكر أن الأمير خالد أثناء لقائه المشهور في 12 جوان 1924م في تجمع مع المهاجرين الشمال الإفريقيين اقترح أثناء خطابه إنشاء حركة سياسية وأطلق اسم نجم شمال إفريقيا وطلب الموافقة من الحاضرين فنال موافقته[4] ودليل هؤلاء ما يلي:

إن بطاقة الانخراط الأولى للنجم كانت تحمل صورة الأمير خالد[5] كذلك المحافظة على اسم الإقدام في صحيفة النجم الأولى باسم الإقدام الباريسي ثم الإقدام الشمال الإفريقي. وكذلك تقليد النجم لشعار الأمير خالد في سنته الأولى إضافة إلى تنصيب الأمير رئيسا شرفيا للنجم عند تأسيسه[6]، غير أن هناك من يخالف هذا الرأي ويؤكد أن تأسيس النجم كان في سنة 1926م وأن مسألة شعارات الأمير خالد التي استعملها النجم هي اعتراف له بالأبوة ومن هؤلاء مصالي الحاج ومحمد قنانش في كتابه ذكرياتي مع مشاهير الكفاح فيذكر شهادة أحد المؤسسين للنجم وهو بانون آكلي الذي يذكر بأنه قد تم عقد اجتماع تمهيدي بنهج بروتان رقم 49 بباريس في 16 ماي 1926م، وعقد اجتماع ثاني في 12 جوان 1926م أعلن فيه عن تأسيس النجم. وفي 02 جويلية 1926م عقد اجتماع عام للأعضاء بنهج قرانج أوبيل فيه تأسست اللجنة المركزية[7] ويعتبر تاريخ 20

---

1 – ينظر فرحات عباس، ليل الاستعمار...، المصدر السابق، ص145.

2 – ينظر عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص55.

3 – ينظر عمر أوزقان، الجهاد الأفضل، تعريب، ميشال سطوف، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص132.

4 – مصطفى الهشماوي، المرجع السابق، ص37.

5 – محمد قنانش، ومحفوظ قداش، نجم شمال إفريقيا 1926–1937م، وثائق وشهادات لدراسات التيار الوطني الجزائري، ترجمة، أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص26.

6 – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص57.

7 – محمد قنانش، ذكرياتي، المصدر السابق، ص 148.

جوان 1926م هو التاريخ الرسمي المتعارف عليه لتأسيس نجم شمال إفريقيا[1]، أما أهم رواده الأوائل فهم الحاج علي عبد القادر أول رئيس للنجم، ومصالي الحاج أول أمين عام إضافة إلى بانون آكلي والجيلالي محمد السعيد وشبيلة الجيلالي[2] وآخرون مغاربة وتونسيون انسحبوا من النجم وأصبح جزائريا خالصا في النهاية، وقد بقي يرفع شعارا كعنوان فرعي له في جرائده وهو من أجل الدفاع عن مسلمي شمال إفريقيا.[3]

وفي اجتماع 02 جويلية 1926م تأسست اللجنة المركزية كما يلي:

الاسم واللقب	منصبه في الحزب	العمل	أصله
عبد القادر حاج علي	الرئيس	تاجر خردوات	غليزان
مصالي الحاج	الكاتب العام	بائع متجول	تلمسان
الجيلالي شبيلة	أمين المال	بائع متجول	البليدة
محمد السعيد جيلالي	عضو	عامل	الأربعاء ناثيراثن
بانون آكلي	عضو	بائع خضر	سيدي عيش
محمد معروف	عضو	نقابي	الشلف
قدور فار	عضو	معطوب حرب	الأغواط
سعدون	عضو	عامل	بني عباس
مقرارش	عضو	بطال	بني عباس
عبد الرحمن السبتي	عضو	مدرب كتاب	العلمة أو الخروب
آيت دودرت	عضو	معطوب حرب	عين الحمام
محمد إينور	عضو	معطوب حرب	الأربعاء ناثيراثن

1 – محمد قنانش، ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص25.

2 – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص58–59.

3 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج2، المرجع السابق، ص274.

صالح غاندي	عضو	عامل	بوسعادة
رزقي	عضو	عامل	خنشلة
بوطويل	عضو	عامل	جيجل[1]

وقد انضم أعضاء جدد في الثلاثينات كان لهم دور كبير في نشاط وقيادة النجم أهمهم راجف بقاسم انضم إلى النجم وأصبح عضو في اللجنة المركزية سنة 1933م، وعمار عيماش انضم إلى النجم سنة 1931م وأصبح عضوا في اللجنة المركزية سنة 1933م، وكحال أرزقي انضم إلى النجم في سنة 1932م وأصبح عضو المكتب السياسي ثم أمين المالية وسكرتير تحرير صحيفة الأمة.[2]

مقطع من البرنامج الأولي للنجم الذي تبنته الجمعية العامة لنجم شمال إفريقيا في 20 جوان 1926م:

بما أن المسلمين الشمال الإفريقيين يقومون بواجباتهم وأكثر، فإنهم يطالبون بحقوقهم كاملة وذلك عن طريق:

1. إلغاء قانون الأهالي.
2. حق الانتخاب والترشح.
3. إلغاء القوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية نفس الحقوق ونفس الواجبات مع الفرنسيين.
4. المساواة مع الفرنسيين في تقلد المناصب العسكرية.
5. إجبارية التعليم وحريته.
6. حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات.
7. فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية.
8. استفادة الأهالي من القوانين العمالية والاجتماعية.

1 – محمد قنانش، ذكرياتي، المصدر السابق، ص 149.

2 – أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص 188–189.

9. حرية التنقل للعمل في فرنسا.
10. العفو العام دون تمييز.

وهنا نلاحظ أنها تشبه مطالب الأمير خالد.

أهم ما جاء في القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا سنة 1927م:

- يؤسس بباريس تنظيم يحمل اسم نجم شمال إفريقيا وهو جمعية للمسلمين من الجزائر وتونس والمغرب.
- يوجد مقرها بباريس ويمكن نقله للضرورة.
- الهدف الجوهري للجمعية استقلال بلدان شمال إفريقيا الثلاث.
- تعد من أجل الأقطار الثلاث برامج استعجالية مراعية للظروف العامة مطالبة بالاستقلال.
- بالموازاة مع عمل مركز الجمعية في فرنسا تؤسس تنظيمات وطنية ثورية بشمال إفريقيا.
- توجه جهود النجم لتوحيد الحركة الوطنية بشمال إفريقيا.
- تساند الجمعية المطالب الديمقراطية لتنظيمات شمال إفريقيا الموافقة لأهداف محددة.
- هذه الجمعية هي تنظيم للأغلبية المضطهدة مع الاحترام للأقليات بحقوق وواجبات متساوية.
- لا تقبل الجمعية أي تسوية مع الامبريالية.
- لا تتبع الجمعية أي حزب سياسي لكنها تدعم من ينفذ برامجها المطلبية.[1]

ونظرا لنشاطه المكثف قامت السلطات الفرنسية بحل النجم سنة 1929م غير أنوه واصل نشاطه تحت اسم جديد هو نجم شمال إفريقيا المجيد، كما ظهر تحت تسمية أخرى هي لجنة التجمع الشعبي مما أدى إلى متابعة زعماء النجم

1 – محفوظ قداش، محمد قنانش، النجم...، المصدر السابق، ص ص63–64.

ومنهم مصالي وأخل السجن وبعد خروجه أعاد تكوين النجم تحت اسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا.[1]

ففي عام 1933م ونظرا للمستجدات الدولية وتطور الحزب عقد النجم مؤتمره العام في 28 جوان 1933م وصادق على نوعين من القرارات عاجلة وآجلة، أما العاجلة فتتمثل في إلغاء قانون الأهالي والعفو العام وحرية التنقل والمساواة وإنشاء برلمان جزائري، أما الآجلة فهي تتمثل في استقلال الجزائر استقلالا تاما وإنشاء جيش وانسحاب قوات الاحتلال وتشكيل حكومة.[2]

ويمكن أن يلخص برنامج النجم لعام 1933م كالآتي:

1. إلغاء القوانين الاستثنائية.
2. العفو الشامل.
3. حرية التعبير وإنشاء الجمعيات.
4. إلغاء المفوضيات المالية وانتخاب برلمان جزائري بالاقتراع العام.
5. إلزامية تعليم اللغة العربية وترسيمها.
6. تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية الموجودة في فرنسا على الجزائر.
7. إعادة ملكية البنوك والمناجم والسكك الحديدية والموانئ والخدمات العامة للدولة الجزائرية.
8. مصادرة الملكيات الكبرى وإعادة تقسيمها على الفلاحين.
9. التكوين الإجباري والمجاني في كل المستويات باللغة العربية.
10. الاستقلال الكلي والتام للجزائر.
11. تكوين حكومة وطنية ثورية.

---

1 – مومن العمري، من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير 1926–1954م، دار الطليعة، قسنطينة، الجزائر، 2003، ص ص38–39.

2 –عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص140.

12. انسحاب قوات الاحتلال من الجزائر.[1]

وقد تميز النجم في مرحلته الأولى بالترنح بين أفكار الأمير خالد الإصلاحية ووصاية الحزب الشيوعي. وكان أهم نشاط له هو مشاركته في مؤتمر بروكسل الذي حضرته شخصيات عالمية مناهضة للاستعمار مثل هوشي منه، نهرو وسوكارنو، مثل النجم فيه مصالي الحاج والشاذلي خير الله وفيه أعلن مصالي الحاج صراحة عن مطلب استقلال الجزائر.[2]

وقد بقي تنسيق قادة النجم مع الشيوعيين إلى الثلاثينيات مع وجود صراع خفي، وقد استفاد النجم من الخدمات التي قدمها له الحزب الشيوعي الفرنسي مثل القاعات والمطابع والحماية، ليس هذا فقط بل تعدى إلى طريقة التنظيم الهيكلي للنجم والمستوحاة من الحزب الشيوعي، حيث تبدأ هرميا باللجنة المركزية للحزب ثم المؤتمر العام ثم القسمة ثم الخلية. كذلك أسلوب الدعاية من شعارات ومناشير وتجمعات.[3]

ولم يتخذ النجم مقرا مستقلا له عن الشيوعيين إلا في سنة 1933م في بيت زوجة المناضل بانون آكلي الفرنسية.[4]

ويمكن تقسيم مراحل تطور الحزب إلى ما يلي:

المرحلة الأولى: وتنتهي برسم النجم لنفسه خطا استقلاليا بمطالبته صراحة بالاستقلال في مؤتمر بروكسل 1927م.

المرحلة الثانية: وتبدأ بانتهاء اجتماع 05 فيفري 1928م، حيث تم الانقلاب على الوصاية الشيوعية بعدم ربط مصير الحزب بالدوائر اليسارية[5]، وأضاف

1 – محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز، المآل، سلسلة المترجمات، ترجمة، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص51–52.

2 – محمد قنانش، ذكرياتي...، المصدر السابق، ص150.

3 – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص126.

4 – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 188–189.

5 – خيثر عبد النور وآخرون، المرجع السابق، ص250.

النجم مادة في قانونه تمنع أعضاء النجم من الانتساب إلى الأحزاب الأخرى لقطع الطريق على العناصر الشيوعية.

المرحلة الثالثة: مرحلة القوة والتنظيم وتبدأ بعقد النجم لمؤتمره في عام 1933م، حيث نظمت شؤون الحزب من ناحية الهياكل والبرامج.[1]

المرحلة الرابعة: مرحلة الانفتاح على العالم العربي والإسلامي، وتبدأ بعد لقاء مصالي مع شكيب أرسلان 1935م.[2]

المرحلة الخامسة: مرحلة دخوله للجزائر بداية بحضور مصالي لتجمع المؤتمر الإسلامي في المعلب البلدي بالعاصمة سنة 1936م، حيث خطب مصالي وتعرف الشعب عليه.

وبما أن النجم قد بني على قاعدة صلبة بتعلق الجماهير به فإن كل محاولات فرنسا للقضاء عليه لم تنجح، فقد أصدرت فرنسا في 20 نوفمبر 1929م قرارا من وزارة الداخلية بحل النجم، واصل العمل سرا وتم تجديده باسم نجم شمال إفريقيا المجيد، وفي 06 فيفري 1935م أعلن عن إعادة تأسيس النجم باسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا، كما أصدرت محكمة لاسان بعدم شرعية حله سنة 1929م فعاد للعمل باسمه التاريخي.[3]

□

1 – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 63–64.

2 – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 375–376.

3 – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري...، جزء السياسة الاستعمارية، ص 8.

أ-أهم نشاطات النجم

1. إصداره لمنشور1926م والذي جاء فيه:
- التنديد بقانون الأهالي.
- إدانة لتعامل السلطات الفرنسية مع الأمير خالد وعبد الكريم الخطابي.
- التنديد بمسرحية إنشاء مسجد باريس بينما يسحق المسلمون في بلدانهم.

2. إنشاء صحيفة الإقدام الباريسي وعند توقفها أصدر الإقدام الشمال الإفريقي 1928م.

3. المشاركة في مؤتمر بروكسل من 10 إلى 15 فيفري 1927م وفيه طالب مصالي بالاستقلال لأول مرة.

4. إصدار القانون الأساسي للنجم سنة 1927م وجاء فيه:
- هدف النجم استقلال بلدان المغرب العربي.
- إنشاء تنظيمات ثورية لبلدان المغرب العربي.

5. توجيه رسالة مفتوحة سنة 1927م ونداء كذلك موجه إلى الشعب الجزائري من نفس السنة.
- نداء من أجل الاستقلال وضد الحرب في المغرب (منشور 1928م).

6. ونداء ومنشور سنة 1929م أهم ما جاء فيهم ما يلي:
- المطالبة بالحقوق والتنديد بالاستعمار وأفعاله والتذكير بمجازره.

7. رسالة النجم إلى عصبة الأمم بجنيف 1930م جاء فيها:
- تفصيل للحالة المزرية في الجزائر.
- التذكير بتاريخ الجزائر منذ 1797م إلى 1830م.[1]

1 – محفوظ قداش، ومحمود قنانش، النجم...، المصدر السابق، ص ص 55– 71.

8. إصدار جريدة الأمة سنة 1930م والتي بلغت 44 ألف نسخة في 1934م.

9. إصدار برنامج النجم 1933م، حيث ذكر فيه الاستقلال الكامل للجزائر.[1]

10. مشاركة مصالي في فعاليات ضد الفاشية الإيطالية وشارك في وفد توجه لعصبة الأمم للدفاع عن الشعب الإثيوبي، فقد انضم مصالي في لجنة ضد الفاشية، إضافة إلى كونه عضو بجامعة حقوق الإنسان، وعضو بالجامعة العالمية ضد الحركة المعادية للسامية.[2]

11. أهم فعاليات النجمة في سنة 1936م.

- معارضة برنامج بلوم–فيوليت وتقدم عريضة بتاريخ 20 أوت 1936م مطالب لإلغاء القوانين الاستثنائية ومنح الجزائر الحرية الديمقراطية.[3]
- تقديم برنامج مطالب فورية لحكومة الجبهة الشعبية.
- مشاركة النجم في المؤتمر الإسلامي جوان 1936م.
- خطاب مصالي في الملعب البلدي بالعاصمة في 02 أوت 1936م.[4]

ب–ملاحظات على نشأة النجم ومسيرته

- ♦ منذ أن تم تأسيس بهياكله وقياداته أصبح ظاهرة سياسية واجتماعية لا ينكرها أحد وقد حاولت فرنسا حله دون جدوى فهو حدث تاريخي ثابت.
- ♦ إن النجم كحزب ليس له وجود رسمي إذ لم يقم بالإجراءات القانونية والإدارية التي تفرض على التنظيمات السياسية، فالسلطات لم تستطع حله لأنه غير موجود.

---

1 – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص67، 105.

2 – نفسه، ص ص 159–161.

3 – يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939م، دار هومه، الجزائر، 2013، ص98.

4 – محفوظ قداش، محمد قنانش، النجم...، المصدر السابق، ص ص106–107.

- أن النجم استفاد من ثلاثة عوامل كانت سببا في نجاحه روحية وتنظيمية وعملية.

1. الغطاء الروحي هو غطاء الأمير خالد، إذ بقيت الاجتماعات التي يقيمها النجم لغاية 1929م تتم بالرئاسة الشرفية للأمير خالد.
2. الغطاء التنظيمي للحزب الشيوعي.
3. الغطاء العملي ونعني به مصالي الحاج.[1]

- النجم هو أول تجمع نضالي جماهيري جزائري غير نخبوي.
- لقد امتلك النجم بنية تنظيمية جيدة في فرنسا من 1926م إلى 1936م وفي الجزائر من 1936 إلى 1937م ساعدته في القيام بنشاط مكثف.
- ظهرت التوجهات الثورية للنجم بعد انفراد العناصر الوطنية بقيادة النجم بعد أن كانت سياسة النجم لا تزيد عن الاحتجاجات والمطالب الإصلاحية.
- اكتملت أيديولوجية النجم مع انعقاد مؤتمر الحزب في سنة 1933م وأصبح يملك تصورا تفصيليا لبرنامجه.
- استطاع النجم توظيف وسائل فعالة كالصحافة والمناشير.
- ظل النجم معزولا عن العمل الجماعي مع الحركات الوطنية مثل العلماء والنخبة نظرا لاختلاف التصورات إضافة إلى تأخر دخوله للجزائر (1936م).[2]
- بدأ النجم كنقابة عمالية لكن الروح الوطنية لمؤسسيه وأعضائه نتج عنها رفض الحدود المطلبية والاجتماعية لتتطور إلى مطالب أكثر راديكالية بين تيارات الحركة الوطنية.

1 – زهير إحدادن، شخصيات ومواقف تاريخية، منشورات ANEP، الجزائر، 2002، ص ص112–116.

2 – خيثر عبد النور وآخرون، المرجع السابق، ص 250.

- أهم نجاح معنوي للنجم هو تحطيمه لحاجز الخوف من الممارسة السياسية، وفتح المجال أما الشرائح العامة بعد أن كانت محصورة في النخبة.
- لقد كان مطلب الاستقلال وفكرة إعادة بعث الدولة الجزائرية ثمرة نجاح مصالي وزملائه الأوائل مثل بانون آكلي ومحمد السعيد الجيلالي في فرض نهج وطني مستقل وهذا ما تم في اجتماع 05 فيفري 1928م.[1]
- كان للقاء مصالي شكيب أرسلان في مناسبتين الأولى في 07 ديسمبر 1935م والثانية في 18 جانفي 1936م الدور في تشجيع مصالي والنجم على الاهتمام بأحداث المشرق والعالم الإسلامي وتشجيعه على التنسيق مع الأحزاب المغاربية.[2]
- كانت كلمات مصالي في ملعب العناصر بالعاصمة في 02 أوت 1936م بقوله: "بكل صراحة وحزم...لن نقبل أبدا بربط بلادنا ببلد آخر ولا نوافق على إلحاق بلدنا بفرنسا". كانت هذه الكلمات بداية ارتباط الشعب بالتيار الاستقلالي.

1 – خير عبد النور وآخرون، المرجع السابق، ص250.

2 – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 375–376.

2-حزب الشعب:

أ-النشأة والتطور

بعد أن حلت حكومة الجبهة الشعبية نجم شمال إفريقيا في 26 جانفي 1937م استمر النجميون تحت راية جمعية الأمة إلى أن تقرر إطلاق تجمع سياسي جديد، أختير له اسم حزب الشعب الجزائري.

فقد قام كل من مصالي الحاج وعبد الله فيلالي وكحال أرزقي بوضع القوانين الأساسية والبرامج ومجلس القيادة والإدارة ثم قام مصالي وفيلالي بإيداع ملف تأسيس الحزب على مستوى محافظة الشرطة لناحية نانتير بباريس بتاريخ 11 مارس 1937م، وفي مساء ذلك اليوم عقد مصالي الحاج اجتماعا أعلن فيه عن تأسيس حزب الشعب الجزائري.[1]

فحزب الشعب الجزائري هو تواصل للنجم الشمال الإفريقي لكن بتكتيك جديد فمن خلال قراءة لبرنامج حزب الشعب يلاحظ بعض أوجه الاختلاف مع النجم يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. تظاهر حزب الشعب بالاعتدال بالنسبة لخطاب النجم أمام فرنسا بعبارة لا انفصال لكن مع ذكر كلمة التحرير وهذا ما عبرت عنه صحيفة الأمة بعبارة لا اندماج نعم للتحالف.
2. كذلك من أوجه الاختلاف بينهما أن النجم جمعية للدفاع عن حقوق كل سكان المغرب العربي، أما حزب الشعب الجزائري فهو حزب بالمعنى التنظيمي والنضالي.
3. النجم تجمع لكل المغاربة أما حزب الشعب فهو يضم الجزائريين فقط.

1 – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919–1939م)، ج1، ترجمة، محمد بن البار،دار الأمة، الجزائر، 2001، ص690.

4. تضمين كلمة الشعب في اسم الحزب له دلالة ورمزية للرد على الأصوات التي أنكرت وجود الشعب أو قالت بأنه في طور التكوين.[1]

إلا أن اختلاف التسميات لم يشفع له لدى المستعمر، فقد أدت مضايقات الشرطة إلى عرقلة عقد المؤتمر العام لحزب الشعب مما أدى إلى طرح برنامج الحزب على القاعدة وعرضت عليهم في مهرجان حضره 4 آلاف شخص بباريس في 17 ماي 1937م فنال البرنامج الموافقة، إلى أن استطاع الحزب عقد مؤتمره العام في أوت 1938م والذي كان الاجتماع العام الأول والأخير للحزب وتم فيه إقرار النظام الأساسي للحزب، فكانت هياكل الحزب تتشكل كالتالي:

1. الجمعية العامة للحزب.
2. اللجنة التنفيذية ينتخبها المؤتمر تتكون من 20 عضوا.
3. الهيئة الإدارية وهي بمثابة القيادة الفعلية وتتخذ المواقف الرسمية للحزب.
4. المكتب السياسي ينبثق عن الهيئة الإدارية لا يزيد عن 06 أعضاء.
5. التنظيمات الإقليمية وهي الفيدراليات ثم القسمات ثم الخلايا.[2]

ب-أعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب في عام 1938م:

- مصالي الحاج رئيس الحزب.
- علي شعبان كاتب عام.
- بانون آكلي أمين الصندوق.
- آيت منقلات مساعد أمين الصندوق.
- عمر خيضر عضو.

1 – محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954م، ط3، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 2000، ص ص 200–201.

2 – احمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 222–229.

- بلقاسم راجف عضو.
- محمد ربوح عضو.
- سي الجيلالي عضو.
- أحمد صنهاجي عضو.
- العروسي عضو.
- بداك عضو.
- كحال أرزقي عضو.
- يحياوي عضو.
- حسين لحول عضو.[1]

ج-برنامج حزب الشعب لعام 1938م: أهم مطالبه:

في الميدان السياسي:

1. إلغاء قانون الأهالي.
2. إعطاء الحريات الديمقراطية.
3. حرية الصحافة والجمعيات والنقابة والتفكير والاجتماع.
4. المساواة في الخدمة العسكرية مع الفرنسيين والاعتراف بالدين الإسلامي مع رجوع الحبوس وتسييره من رجال الدين الإسلامي.
5. إلغاء المنح التي تعطى للمسيحيين والكاثوليك البروتستانت.
6. تغيير المجالس المالية إلى مجلس جزائري منتخب من الجميع.
7. فصل السلطات.[2]

في الميدان الاجتماعي:

1. التعليم باللغتين.

---

1 – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص224.

2 – محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب 1937–1939 وثائق وشهادات، تر، أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص ص 33–34.

2. التعليم إجباري باللغة العربية للجزائريين وعلى كل المستويات.
3. تطبيق القوانين العمالية والاجتماعية المطبقة في فرنسا على الجزائريين في الجزائر.
4. تطوير الوقاية والمساعدة العمومية.
5. حماية الطفولة.

-في الميدان الاقتصادي:

1. تخفيض الضرائب.
2. نسبة الضريبة ترتفع مع نسبة الدخل.
3. تأميم القرض والمصانع الأساسية والاحتكارات.
4. العمل على تخفيض البطالة.
5. إلغاء الاستيلاء على الأراضي وتسهيل وسائل استغلالها للمواطنين الأصليين.
6. منع الربا مع قروض منخفضة للفلاحين والتجار.
7. تأسيس نظام جمركي يحمي المصانع والإنتاج المحلي.

-في الميدان الإداري:

1. السماح بقبول الجزائريين في كل مهنة دون تمييز وتطبيق مبدأ نفس العمل نفس الراتب.
2. إلغاء كل التعويضات التي لها صبغة عنصرية أو سياسية.
3. إلغاء الإدارة العسكرية والمناطق العسكرية والبلديات المختلطة.[1]

1 – محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري...، ص ص 33-34.

د-أهم نشاطات حزب الشعب:

- بعد تأسيس حزب الشعب في 11 مارس 1937م لم يترك فرصة أو حدث إلا اتخذ موقفا معينا ليسجل حضوره الدائم على الساحة السياسية في فرنسا والجزائر بعد أن نقل معركة النضالية إليها.
- ففي 17 ماي 1937م أقام حزب الشعب مهرجان للمناضلين بعد أن تعذر إقامة المؤتمر العام فتمت الموافقة على برنامجه.[1]
- في 14 جويلية 1937م شارك حزب الشعب في مسيرة لأحزاب الجبهة الشعبية رفع فيها المناضلون العلم الوطني لأول مرة.
- في أوت 1937م قام الحزب بمظاهرات بعد أن تم اعتقال زعمائه فرد الحزب على ذلك بترشيح زعمائه للانتخابات البلدية، حيث نجح مصالي في أكتوبر 1937م.
- أقام الحزب يوم 12 سبتمبر يوما للاحتجاج ضد القمع البوليسي في تلمسان، وفي 20 نوفمبر 1937م تمت الدعوة إلى إضراب عام تضامنا مع الحزب الدستوري التونسي الجديد، وفي نفس السنة تم إصدار جريدة الشعب التي صدر عددين منها فقط.
- وفي 1938م قام الحزب ببيع بطاقات لصالح الحزب عليها صور مصالي وصور قادة المغرب العربي، كما تم بيع بطاقات لصالح فلسطين.[2]
- إصدار جريدة البرلمان الجزائري في 18 ماي 1938م باللغة الفرنسية وفي انتخابات منصب مستشار العمالة كان التنافس كبيرا بين الأحزاب وتمت المفاجأة بفوز مرشح حزب الشعب المناضل محمد دوار بتاريخ 25

1 – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص222.

2 – نفسه، ص ص242، 259.

أفريل 1939م[1]، وبتاريخ 14 جويلية من نفس السنة شارك الحزب في المسيرة العامة التي حضرها 4 آلاف من أنصاره.[2]

وقد تم حل حزب الشعب رسميا من قبل الفرنسيين عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية بتاريخ 26 سبتمبر 1939م، وهنا تحول الحزب إلى العمل السري فقام بالدعاية وسط الجنود والأهالي والمساجين، وكان يوزع نشرات سرية أهمها نشرة العمل الجزائرية، وصوت الأحرار، إضافة إلى الملصقات والكتابات الحائطية[3]، لقد زادت النشاطات السرية في تماسك الحزب وجعلت منه مجتمعا مضادا بقوانينه وأخلاقه الصارمة ومرجعيته، وعلى رأسه الزعيم بالنسبة للجميع القائد الذي لا تناقش قراراته.[4]

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وبالتحديد سنة 1940م رفض مصالي الوقوف إلى جانب حكومة بيتان بفيشي العميلة للألمان ولا إلى جانب الألمان أنفسهم ولا إلى جانب ديغول، مما أدى بأنصار بيتان أن يحكموا عليه بـــ16 سنة سجنا. وقد انضم الحزب في سنة 1944م لتحالف أحباب البيان الجزائري وقد كانت مجاز 08 ماي 1945م مخطط لعمل ثوري من بعض أطراف في حزب الشعب لم يكتب لها النجاح.[5]

1 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص146.

2 – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 242، 259.

3 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص ص 147، 183.

4 – أني راي قولد زيغر، جذور حرب الجزائر 1940–1945م من المرسى الكبير إلى مجاز الشمال القسنطيني، ترجمة، وردة لبنان، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 222.

5 – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 305–309.

3- الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية MTLD

أ-التأسيس والانطلاقة

بعد إطلاق سراح رموز الطبقة السياسية عقب سجنهم نتيجة لأحداث 08 ماي 1945م جاء دور مصالي ليطلق سراحه من منفاه في برازافيل. حيث استقبل استقبال الأبطال بأعالي العاصمة في بوزريعة ولم يسمح له بدخول العاصمة والمدن الكبرى خرج مصالي ليدشن مرحلة العمل العلني وكان أول مشكل واجهه هي قضية المشاركة في الانتخابات بعد انقسام الحزب بين مؤيد ومعارض، وبعد نصيحة عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي التقاه في باريس والذي نصحه بضرورة المشاركة من أجل أن يتخذ مصالي من البرلمان الفرنسي وسيلة لإسماع صوت حزبه.

غير أن السلطات الفرنسية رفضت السماح لقائمة حزب الشعب بالمشاركة في الانتخابات بحجة أنه قد حل في سنة 1939م فالتجأ الحزب إلى اعتماد قائمة باسم جديد هي: الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، وهكذا ولدت الحركة رسميا في نوفمبر 1946م وقد استغل الحزب مشاركته في الانتخابات بقيامه بحملة نشاطات لتأكيد الالتحام بالشعب عن طريق الاحتكاك المباشر والتناغم مع تطلعاته.[1]

بما أن تأسيس حركة الانتصار كان في نهاية 1946م فإن الانطلاقة الفعلية كانت في سنة 1947م إذ شهدت هذه السنة عقد مؤتمرها الأول في 15 فيفري 1947م وتم فيه القرار بالمشاركة في الانتخابات وكذلك قرار ازدواجية العمل بواجهة علنية هي حركة الانتصار وجناح عسكري سري هو المنظمة الخاصة للإعداد للثورة.[2]

---

1 – بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، ترجمة، مسعود حاج مسعود، دار هومه، 2010، ص ص 169-272.

2 – جمال خرشي، المرجع السابق، ص ص 447-448.

ب-تأسيس المنظمة الخاصة (O.S) فيفري 1947م

صدر قرار تأسيس المنظمة الخاصة في مؤتمر حركة الانتصار المنعقد ببوزيعة بالعاصمة في 15 و 16 فيفري 1947م، حيث تم التوفيق بين جناحي الحزب باتفاق استراتيجي لتعايش التنظيمين معا وهما: اتجاه المشاركة السياسية واتجاه العمل والإعداد للثورة، حيث اتخذ قرار بإعداد جناح عسكري للحزب هو المنظمة الخاصة مع بقاء حركة الانتصار واجهة سياسية رسمية وعلنية.

والمنظمة الخاصة تنظيم هيكلي لنظام صارم وسري فكان الذي ينتمي إليه يخضع لشروط واختبارات قاسية قبل الوصول إلى مرحلة القسم على المصحف ثم يتلقى تدريبا عسكريا نظريا وتطبيقي وعلى حرب العصابات وقد تم إعداد كتيب مستلهم من التجارب العالمية مكيف مع أوضاع الجزائر.

ضمت المنظمة الخاصة شبكة من المساعدين وقسم المتخصصين في المتفجرات وتم تقسيم الجزائر إلى مناطق ونواحي وألوية وأقسام ومجموعات وأفواج، كما تم تقسيم الجزائر إلى ثلاث نواحي كبرى الجزائر، وهران، قسنطينة، تكون قيادتها الأولى من كل من محمد بلوزداد وهو أول رئيس لها، حسين آيت أحمد، بلحاج الجيلالي، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، رجيمي جيلالي وأحمد مهساس ومحمد ماروك، عقدت أول اجتماع لها بالقبة في منزل محمد بلوزداد في 13 نوفمبر 1947م.[1]

ج-نشاطات حركة الانتصار

سعت حركة الانتصار للتغلغل في المنظمات الجماهيرية، ففي سنة 1947م تأسست اتحاديات الخبازين وأصحاب المطاعم والبقالين والحلاقين وتجار الخضر وعمال المرافق وشركات النقل الحضري، وقد نسق العمل

1 – أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر 1914–1954م، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2007، ص ص304–307.

بواسطة مناضلين متخصصين من حركة الانتصار ومنهم المناضل عيسات إيدير.

كذلك اهتمت حركة الانتصار بالطلبة وشؤونهم سواء في فرنسا وجامعاتها، حيث نشاط جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا، أما في الجزائر فقد اهتمت الحركة بجمعية التلاميذ المسلمين بالثانويات والإكماليات الجزائرية انطلقت سنة 1944م[1]، وعرفت سنة 1948م نشاطا في كل الاتجاهات للحركة داخليا وخارجيا ففي جانفي من نفس السنة تم اجتماع ثلاثي بالقاهرة ضم الأحزاب المغاربية الكبرى وهي الدستور التونسي والاستقلال المغربي وحركة الانتصار، حيث وقعوا على بيان إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي.[2]

أما داخليا فقد شاركت الحركة في انتخابات 04 أفريل 1948م الخاصة بالمجلس الجزائري والمشكل مناصفة بين الأقلية الأوروبية والأكثرية الجزائرية. غير أن هذه الانتخابات شابها غش وتزوير من طرف الفرنسيين وأعوانهم إضافة إلى اعتقال أغلب المترشحين من حركة الانتصار وتغريمهم ومنع جرائدهم من الصدور ومنع بيانات الحركة، نتج عن ذلك حصول الحركة على تسعة مقاعد فقط من 60 مخصصة للجزائريين[3]، وفي نشاطات الشباب اهتمت الحركة بالكشافة والرياضة، فالنسبة للكشافة تم في 17 ماي 1948م تأسيس كشافة الحركة بقيادة المناضل تيجاني الطاهر[4]، رغم وجود الكشافة منذ 1930م وقد شاركت الكشافة الجزائرية في مهرجانات خارج الوطن منها مهرجان "براغ" بتشيكوسلوفاكيا 1947م ومهرجان "بودابست" في رومانيا

1 – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية...، ج2، المرجع السابق، ص ص 1158–1160.

2 – بشير كاشه فرحي، مختصر وقائع وليل الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830–1962م، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 2009، ص ص 129–140.

3 – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص316–317.

4 – بشير كاشه فرحي، المرجع السابق، ص ص 129–140.

1949م، حيث قامت الكشافة الجزائرية باستعراض خلف العلم الوطني، كذلك اهتم حزب الشعب وحركة الانتصار بالنشاط الرياضي والجمعيات الرياضية وفروعها وتم ذلك في الاهتمام بكل أندية الجزائر وأشهرها مثل الاتحاد الرياضي الإسلامي بالعاصمة (USMA) الذي أسس في سنة 1947م. والرجاء الرياضي الإسلامي بالعاصمة (ESM) والشبيبة الرياضية الإسلامية بالعاصمة(JSMA) وكذلك النادي العريق مولودية الجزائر[1] المؤسس في 07 أوت 1921م.

لقد قاومت حركة الانتصار السياسة الاستعمارية بفتح مدارس لتعليم الشباب على غرار مدارس جمعية العلماء، وقامت هذه المدارس بدور ريادي لا يستهان به منها مدرسة الفتح بوهران، مدرسة الرشاد بالعاصمة، مدرسة الشباب بعنابة، مدرسة الفلاح بمليانة، مدرسة الإرشاد بالبليدة وظف لها الكثير من المعلمين[2]، وقد ساعد على ذلك الجو الثقافي وجود كوكبة من المثقفين الجزائريين اهتموا بتاريخ الجزائر وعلى رأسهم مبارك الميلي وأحمد توفيق المدني وعبد الرحمن الجيلالي ومحمد الشريف ساحلي.[3]

سياسيا قررت حركة الانتصار في ديسمبر 1948م منح الأولوية في دعم المنظمة الخاصة من أجل إعداد العدة لخوض غمار الكفاح، وفي العام الموالي وبتاريخ 05 أفريل 1949م قامت المنظمة الخاصة بعملية نوعية تدل على الفعالية والتمكن، فقد تم الهجوم بإحكام على بريد وهران وتم سحب مبلغ 3.170.000 فرنك وشارك في العملية أحمد بن بلة كمسوؤل لناحية وهران وحسين آيت أحمد الذي رسم الخطة وبختي جلول رجل الاستعلام إضافة

1 – محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 1163.

2 – مومن العمري، المرجع السابق، ص100.

3 – ينظر رابح لونيسي، دراسات حول إيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، كوكب العلوم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012، ص ص 172–178.

الكومندوس المكون من سويداني بوجمعة، وبلحاج بوشعيب ومحمد خيضر، وهذه العملية الناجحة لم يستطع البوليس الفرنسي فك رموزها إلا بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950م بعد أن فر عنصر من المنظمة الخاصة للبوليس الفرنسي خوفا من العقاب من مسؤوليه في المنظمة، أدى ذلك إلى معرفة البوليس الفرنسي بالتنظيم السري، واعتقال 365 مناضلا من أصل 2000 عضوا بالمنظمة الخاصة.[1]

تجاوزت حركة الانتصار هذه المحنة وواصلت نشاطها فشاركت في تأسيس تحالف هو الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات الديمقراطية واحترامها إلى جانب كل من حزب البيان والعلماء والشيوعيين وقام مصالي بجولة لعقد تجمعات لصالح الحركة شملت الشرق الجزائري، وقد بينت التفاف الشعب حول القائد والحركة، مما أدى بالسلطات الاستعمارية إلى التضايق من نشاط مصالي فقررت نفيه من الجزائر للمرة الأخيرة، حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية بفرنسا بتاريخ 14 ماي 1952م[2]، لم تثن إجراءات مثل هذه الحركة، حيث قامت بعقد مؤتمرها في 04 أفريل 1953م وفي نهاية السنة في 10 نوفمبر 1953م تم توجيه نداء من حركة الانتصار للطبقة السياسية في الجزائر من أجل عقد مؤتمر وطني جزائري ينبثق عنه مجلس وطني تأسيسي ذو سيادة.[3]

إلا أنه في نهاية سنة 1953م وبداية 1954م قد دب الخلاف في حركة الانتصار وانقسمت إلى جناحين متصارعين جناح اللجنة المركزية، وجناح مؤيد لرئيس الحزب مصالي الحاج، وبقي جناح محايد هو المنظمة الخاصة وأعضاءها الذين دخلوا في محاولات عقيمة للصلح بين جناحي الحركة، وفي الأخير اتجهت بعض عناصر المنظمة الخاصة للتنسيق مع بعض المركزيين فتم

1 – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 322–323.

2 – نفسه، ص327.

3 – بشير كاشه فرحي، المرجع السابق، ص ص 129–140.

إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، غير أنه لم يحدث توافق، فقامت العناصر الفاعلة في المنظمة الخاصة وعلى رأسها محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد باستدعاء قادة المنظمة الخاصة في اجتماع مجموعة 22 الشهيرة في 24 جوان 1954م والذي انتهى بالاتفاق على إعلان الثورة حدد توقيت انطلاقتها في اجتماع لاحق والذي كان في 05 ربيع الأول 1374هـ الموافق لـ 01 نوفمبر 1954م.[1]

1 – بشير كاشه فرحي، المرجع السابق، ص ص 129–140.

الفصل الثالث

نشاطات التيار الاستقلالي على الصعيد العربي والدولي (1927–1954م)

1– إسهامات التيار الاستقلالي في تدويل القضية الجزائرية (1927–1939م)

2– إسهامات التيار الاستقلالي في تدويل القضية الجزائرية (1939–1954م)

1- إسهامات التيار الاستقلالي في تدويل القضية الجزائرية (1927-1939م)

عرفت الجزائر في فترة ما بين الحربين العالمتين ظهور أحزاب وجمعيات قادت البلاد إلى الثورة فالاستقلال، فالأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الذي طالب أولا بتطبيق تقرير المصير على الجزائر واستمر في نضاله حتى نفاه الفرنسيون إلى خارج البلاد، وبتأثيره ظهر سنة 1926م نجم الشمال الإفريقي الذي طالب زعيمه مصالي الحاج باستقلال الجزائر وذلك من خلال نشاطاته المكثفة التي أسهمت في إسماع صوت الجزائر في فضاءات أوسع وطرق باب المحافل الدولية، مما الم لمعاناة الشعب الجزائري.

أ- الحضور في المؤتمر الدولي المناهض للامبريالية (بروكسل 1927م)

انعقد هذا المؤتمر في شهر فيفري ما بين 10 و 15 من سنة 1927م، واعتبره الملاحظون حدث سياسي على المستوى العالمي لأنه لأول مرة يجتمع الضعفاء ضد الأقوياء منددين بممارساتهم وأعمالهم الجائرة.

كان المؤتمر يمثل ما يقرب من ثمانية ملايين من العمال، وهم ينتمون إلى نقابات مختلفة، وبحق كان المؤتمر يتكلم باسم مليار من البشر موزعين على القارات الخمس، ونظرا لأهمية هذا المؤتمر، ولخطورته على الاستعمار الأوروبي، ولحضور شخصيات لها وزنها العالمي[1] مثل "الشاذلي خير الله من تونس، ومحمد حطة الذي سيكون الوزير لأندونيسيا بعد استقلالها، وجواهر لال نهرو الوزير الأول الهندي مستقبلا، وهوشي منه زعيم جمهورية الفيتنام، والزعيم السنغالي لمين غاي"، بالإضافة إلى ممثلين عن الصين واليابان وسوريا ومن المشاركين أيضا في المؤتمر نذكر بعض السياسيين والأدباء الفرنسيين

1 – عمار نجار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص55.

أمثال "باربوس وشالاي"، ويعتبر مؤتمر بروكسل بداية لحركة تحرير الشعوب الآسيوية والإفريقية.[1]

انتهزت نجم الشمال الإفريقي هذه الفرصة فأوفد إلى المؤتمر الكاتب العام مصالي الحاج والسيد الشاذلي خير الله عضو، وفي هذا المؤتمر تمكنا من أن يتعرفا على بعض الشخصيات مثل "نهرو، سوكارنو وهوشي منه".[2]

وفي هذا المؤتمر، وأمام شخصيات عالمية مشهورة أمثال "نهرو وحتي" أعلن النجم ممثلا في شخص مصالي عن مطالبه ومن أهمها:

1. الاستقلال الكامل للجزائر.
2. جلاء الجيش الفرنسي عن التراب الجزائري.
3. إنشاء جيش وطني وبرلمان جزائري.

ومن هنا نستطيع أن نؤكد بأن النجم اتخذ مسارا وطنيا استقلاليا صرفا بعيدا عن كل التأثيرات والضغوط، لقد جدد النجم الانطلاقة بمبدأ الاستقلال كحل طبيعي وجذري للقضية الجزائرية، وبالكفاح السياسي كوسيلة للتوعية، والثورة كوسيلة للتحرير من قبضة الاستعمار، وعلى أساس هذه الانطلاقة الجديدة شارك النجم في مؤتمر بروكسل ببلجيكا في فيفري 1927م ضد الاستعمار ضمن وفد الحزب الشيوعي الفرنسي.[3]

انعقد المؤتمر وشارك فيه مصالي على غرار بقية الوفود الأخرى التي كانت تمثل القارات الخمس، ممثلة بوفود وشخصيات، وكان الغرض من هذه المشاركة طرح القضية الجزائرية في هذا المحفل الدولي، لأنه كان يدرك على

---

1 – بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومه، الجزائر، 2010، ص ص 72-73.

2 – عمار نجار: المرجع السابق، ص55.

3 – محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-11954م)، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، ط2، 2000، ص123.

غرار سلفه الأمير خالد، أن طرح المشكل الجزائري في إطاره الحقيقي هو نصف حله، وكانت مشاركته في المؤتمر فرصة لا تعادلها أية فرصة، وذلك من خلال:

أ) اقتحام المجتمعات الدولية والتمرن على أساليبها والتفهم لوضعياتها.

ب) التعريف بقضية الشمال الإفريقي كوحدة طبيعية من موقع عالمي.

ج)طرح القضية الجزائرية كقضية دولية وليست داخلية كما كانت مطروحة.

د) اغتنام مسرح المؤتمر الدولي كوسيلة للانطلاقة الثورية الجديدة نحو التحرير والتحرر.[1]

وفي الكلمة التي ألقاها أمام المؤتمرين، قدم مصالي بطريقة منهجية عرضا وافيا، وجردا لأعمال الاستعمار في شمال إفريقيا، بوجه عام وفي الجزائر بوجه خاص، استمع إليه الحاضرون باهتمام خاصة الجزء الذي يعالج فيه المطالب الفورية والبرنامج السياسي، لقد كان البرنامج مثيرا بجدية مواضيعه خصوصا موضوع الاستقلال التام للجزائر، وانسحاب قوات الاحتلال من الجزائر وتقرير المصير للشعب الجزائري، ولقد أثارت هذه المطالب التي طرحها مصالي أمام المؤتمرين حفيظة أعضاء الحزب الشيوعي الفرنسي(P.C.F) المشاركين في المؤتمر خاصة موضوع الاستقلال الذي يعد مصالي أول من نادى به من الجزائريين وجهر به في الداخل والخارج، بحيث كانت هذه هي المرة الأولى التي يقدم فيها زعيم جزائري على المطالبة علنيا بالاستقلال التام للجزائر.[2]

1 – بن يمين سطورا: مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية (1889–1974م)، تر: الصادق عمار ومصطفى مادي، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص65.

2 – بن يمين سطورا، المرجع السابق، ص66.

وقد سمحت مشاركة مصالي في المؤتمر، بالتعريف بمطالب الجزائريين وسكان شمال إفريقيا ككل، كما سمحت له أيضا بإقامة علاقات مع زعماء التنظيمات والحركات المناهضة للاستعمار في كل من أوروبا وآسيا وافريقيا.[1]

وما يجب ملاحظته أن العمل الوطني الذي تصدره حزب نجم شمال إفريقيا وضع نفسه منذ البداية في إطار أوسع من الحدود السياسية للجزائر فهو يهدف إلى تعبئة كل القوى السياسية الملتزمة لمكافحة الاستعمار في جميع أقطار المغرب العربي وليس الجزائر وحدها، وبالطبع فإن الدول الاستعمارية كانت تعارض بشدة مثل تلك المحاولات الهادفة إلى توحيد جهود المستعمرات، والقيام بعمل مشترك من شأنه جلب تأييد وتعاطف دولي معها.[2]

وبالإضافة إلى الأسلوب الجريء الذي اعتمده النجم في صحافته فإننا نجده قد اتبع أيضا أسلوب تنظيم التجمعات وإلقاء الخطب لنشر الدعاية في الأوساط العمالية، وكان هدفه تربية العمال نقابيا وسياسيا، وكانت موضوعات هذه التجمعات شرح وتوضيح أحداث الساعة، والمطالب التي تقدم بها وفد النجم لمؤتمر بروكسل، وكذلك المسائل التي تهم قضايا العمال بصفة عامة وقضايا الحركة الوطنية بصفة خاصة.[3]

والجدير بالذكر أن النجم والحزب الدستوري التونسي قد شاركا في المؤتمر تحت مضلة الحزب الشيوعي الفرنسي، وتكفل مصالي بصفته الأمين العام للنجم بصفته الأمين العام للنجم بعرض المشكل الجزائري، وجهر بمطالبه الجريئة والتي أصبحت فيما بعد جوهر برنامج حزبه خاصة فيما يتعلق بتقرير

1 – أحمد سعيود: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958م، دار الشروق، الجزائر، 2008، ص ص 26-27.

2 – محمد بلقاسم: الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1919-1954م، رسالة لنشل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1993-1994 ، ص ص101-102.

3 – يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939م، دار هومه، الجزائر، 2013، ص87.

المصير والاستقلال، وشكل تدخله عرضا وافيا وتحليلا منهجيا للواقع الذي فرضه الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا وطرح برنامجه لحل المشكل الجزائري والذي تضمن مطالب فورية وبرنامجا سياسيا جوهره الاستقلال التام دون لبس أو غموض وهو ما سبب القطيعة التي ستحدث بين النجم والحزب الشيوعي الفرنسي (P.C.F)، وبداية المضايقات والحل المستمر لحزبه من طرف الإدارة الفرنسية[1]، وازداد نشاط النجم وزاد أنصاره من أبناء الجالية الجزائرية[2] حيث بلغوا سنة 1927 ثلاثة آلاف عضو بفرنسا، وازدادت معه مضايقات السلطات الفرنسية واتهاماتها له مثل تعاونه مع لجنة سوريا وفلسطين والتي كان يرأسها الأمير شكيب أرسلان، وأنه كان يتلقى المساعدات المعنوية والمادية من المنظمة الشيوعية الدولية الكومنترن.[3]

ب- رسالة نجم شمال إفريقيا إلى عصبة الأمم 1930م

عمل نجم شمال إفريقيا على التعريف بالقضية الجزائرية على مستوى المنظمات الدولية، ولقد وجه الحزب في 02 جانفي 1930م خطابا إلى عصبة الأمم (S.D.N)، وكان قصده إخراج القضية إلى المحافل الدولية.[4]

عرض فيها وضعية الجزائريين الذين يقبعون تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي، وخاطب شخص الأمين العام لعصبة الأمم المتحدة بقوله: "نحن أعضاء اللجنة المركزية لنجم شمال إفريقيا حزب من التيار الوطني يشرفنا أن نخاطبكم بالرسالة الحالية من أجل أن نعلمكم بالوضعية الراهنة للجزائر ومن أجل الاحتجاج بحدة لديكم

1 - عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1985، ص 159.

2 - عمر بوضربة: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960م، دار الإرشاد، 2013، ص42.

3 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، طبعة خاصة، عالم المعرفة ودار الرائد، الجزائر، 2009، ص 119.

4 - قريري سليمان: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2011، ص 74.

ضد الإحتفاء بمئوية الاستيلاء على الجزائر"[1]، ولقد نظمت فرنسا هذه الاحتفالات الصاخبة والاستفزازية في الجزائر بمناسبة الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي، لذلك فلا غرابة أن تكون هناك علاقة بين هذه الرسالة وهذه الاحتفالات الفرنسية، ولقد ندد مصالي في هذه الرسالة بالوضعية المزرية التي يعيشها الجزائريون بالاضطهاد والاستغلال برأي مصالي الحاج أن هذا يطرح مشكل الاستقلال، صحيح أن الاستقلال لا يعطى بل ينتزع، ولكن المسألة كانت دائما في حاجة أن تعرف من طرف الجمهور الواسع.[2]

لقد أراد مصالي أن يجعل من هذه الرسالة محاكمة للاستعمار الفرنسي[3] وهكذا نجد أن النجم كان يسعى لتدويل القضية الجزائرية، فبعث بهذه الرسالة لعصبة الأمم، ويناشدها عونها في تحقيق مطالب الحزب.[4]

ج- الحضور في مؤتمر مسلمي أوروبا 1935م

بوجود مصالي بجنيف سنة 1935م كلاجئ بعد أن حُكم عليه للمرة الثانية غيابيا من طرف السلطات الفرنسية[5] حيث كان في المنفى اتصل برائد العروبة والإسلام أمير البيان شكيب أرسلان، وتأثر كثيرا بأفكار العربية الإسلامية، وأخذ عنه فكرته في التواصل مع العالم الإسلامي، فكان من آثارها ابتعاد مصالي عن الحزب الشيوعي نهائيا حتى ناصب كلاهما العداء نحو الآخر فكريا وإديولوجيا.[6]

---

1 - محفوظ قداس، محمد قنانش، المرجع السابق، ص 71.

2 - أحمد مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، تر: محمد المعراجي، ANEP، الجزائر، 2008، ص149.

3 - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص44.

4 -عبد الرحمن ابن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، منشورات السائحي، ج1، الجزائر، ط2، 2008، ص155.

5 - Mahfoud Kadache, Djillali Sari : L'Algérie pérennité et résistances (1830-1962), Office des Publications Universitaire, 2009, p71.

6 - عبد الرحمن ابن إبراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص 150.

حيث شارك وفد عن نجم شمال إفريقيا يتقدمهم مصالي الحاج وعمار عماش الكاتب العام للنجم وبداك محمد في أشغال المؤتمر الإسلامي الأوروبي المنعقد بجنيف السويسرية، والتقى مصالي ووفد النجم بالأمير شكيب أرسلان منظم المؤتمر قبل انعقاده يوم 07 سبتمبر 1935م، هذا اللقاء الذي ترتبت عنه نتائج حاسمة في قناعات وتوجهات مصالي الحاج والنجم عموما، فلقد انبهر مصالي بالأمير أرسلان وانجذب إلى طروحاته العربية الإسلامية وأعجب كثيرا بعمق ثقافته وفكره الأصيل.[1]

وحسب ما ذكر مصالي في مذكراته فقد حضر المؤتمر حوالي سبعين شخصا منهم من جاء من إفريقيا ومن آسيا بينما كان الآخرون من بلدان أوروبية (كيوغسلافيا وألبانيا وتركيا...)، وقد تناول الكلمة كل المشاركين بما فيهم الجزائريون الثلاثة ممثلو النجم في المؤتمر، تناولوا الكلمة ليصفوا الوضعية المزرية لمواطنيهم القاطنين في فرنسا وخاصة في الناحية الباريسية، لكن لم يشر الوفد إلى الوضع في الجزائر ولا إلى تصوره للوجود الفرنسي في الجزائر، وذكر مصالي كذلك بأنه بعد اختتام المؤتمر قام بدعوة رؤساء الوفود المشاركة لحضور حفلة شاي خصصت للتعريف بالنجم وبرنامجه السياسي، وأكد فيه مصالي ورفيقاه أن النجم متضامن مع كل حركات التحرر الوطني والشعوب المستعمرة[2]، ومن نشرة لدائرة الاستعلامات الفرنسية في باريس تحت رقم 5 ملحق عام 1935م ما يلي:

«إن نجم الشمال الإفريقي قد أخذ أبعاده وشهرته منذ الدور الذي لعبه مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي، حيث عرف كيف يفرض على المؤتمر قبول مختلف عروضه لصالح مؤسسته الداخلية ولدعايتها الإسلامية، وإذن فإن

1 - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص44.

2 - أحمد مصالي، المصدر السابق، ص ص 178-180.

مجمل التصاريح التي صرّح بها المؤتمرون كانت في صالح الحكومة التي يمثلها كل مشارك، بينما ظهر موقف مصالي وعيماش ضد فرنسا بكل وضوح، فمصالي في عرضه الطويل المليء لحد بعيد بالسم -كما جاء في التقرير الفرنسي- وصف فيه ما يدعيه بالآلام التي ضُرب بها المسلمون في فرنسا والعبودية التي يقاسي منها أهالي شمال إفريقيا الذين حرموا من كل حقوقهم بواسطة الإمبريالية الفرنسية»، ويضيف التقرير «وعند رجوع مسيري النجم من جنيف، وقد كانوا سكروا بنجاحات غير متوقعة، ضاعفوا من اجتماعاتهم العمومية وجلساتهم وذهب مصالي حتى إلى داخل الوطن، حيث قام بجولة في نواحي ليون، وكليرمون ونيران وتيار وغيرها ثم رجع حاملا معه كثيرا من التبرعات للقضية الإسلامية بجنيف».[1]

1 - عبد الرحمن ابن إبراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص ص 160-161.

2- إسهامات التيار الاستقلالي في تدويل القضية الجزائرية (1939-1954م)

إذا كان الأمير عبد القادرة يمثل الركيزة الأساسية والعمود الفقري للمقاومة المسلحة الجزائرية في القرن التاسع عشر، فإن التيار الاستقلالي يمثل هو الآخر الركيزة الأساسية والعمود الفقري للحركة الوطنية الجزائرية والكفاح السياسي في القرن العشرين الحالي بدءا بنجم شمال إفريقيا 1926-1937م ثم حزب الشعب الجزائري 1937-1939م وأخيرا الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية 1946-1954م.

لقد تبنى هذا التيار مبدأ المطالبة باستقلال الجزائر وكل بلدان الشمال الإفريقي، وكافح في سبيل هذا المبدأ بلا هوادة وتحمل في سبيله من المعاناة والمشاق والأهوال ما لم يتحمله أي تيار آخر واستعمل كل الوسائل والأساليب وطرق كل السبل، وسخر كل إمكاناته المتاحة له داخل الجزائر وخارجها، وشنّع بالاستعمار وسياسته المخربة وأبرز مساوئه ومخازيه وعرف بها العالم كله وألفت إليها أنظار الأشقاء والأصدقاء وكل أحرار العالم ولم يترك أية فرصة تمر دون أن يستغلها للتعريف بمأساة الجزائر، والشعب الجزائري والتعريف بالقضية الوطنية الكبرى.

أ- جهود التيار الاستقلالي على المستوى العربي

لم يكن للتيار الاستقلالي إلى غاية انتهاء الحرب العالمية الثانية شبكة اتصال أو مكاتب تمثيل في المشرق، فإذا ما استثنينا الاتصالات التي تمت بين شكيب أرسلان ومصالي الحاج خارج الرقعة العربية في سويسرا وكذا اتصاله ببعض الوطنيين السوريين وبعض المثقفين والمناضلين العرب في فرنسا[1]

1 - عامر رخيلة: انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي 1945-1954م، **مجلة المصادر**، العدد06، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2003، ص28.

وبعض البلدان الأوروبية، ولذلك فإنه يمكننا القول أن الاتصال الفعلي بالمشرق تم إثر الحرب العالمية الثانية، وبعد إطلاق سراح مصالي الحاج.

كان النشاط الفعلي إزاء المشرق في شهر أوت 1946م بعد أن أخلي سبيل مصالي من منفاه ببرازافيل ليحل بفرنسا وكانت مفاجأته كبيرة لما وجد عليه الحزب من وضع إيجابي عبر عنه بقوله: «عند حلولي بباريس في أول أوت 1946م، وجدت وضعية جديدة تماما مناضلون جدد مع حركة وطنية في تطور في فرنسا مثلما في الجزائر»، وكعادته فإن مصالي بمجرد حلوله بباريس شرع في اتصالاته بالشخصيات السياسية الفرنسية[1]، وإذا كان ذلك أمرا معتادا من مصالي فإن الجديد في تلك الاتصالات هو ذلك اللقاء الذي جمعه بالسيد عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي كان في زيارة لباريس، وقد كان ذلك الاتصال مثمرا إذ أن عزام باشا أعلن في شهر أكتوبر 1946م تأييده للمغرب العربي بقوله: «إن شعوب شمال إفريقيا هي شعوب عربية، نحن نطالب من أجلها ما نطالب به من أجل كل الشعوب الحرية والحق في تقرير المصير».

وتعزيزا لذلك الاتجاه وقصد تحسيس الرأي العام العربي والأمراء والملوك والرؤساء العرب بحقيقة الوضع في الجزائر، فإن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ومنذ تأسيسها اتجهت إلى المشرق العربي من خلال مصر دون أن تتخلى عن الفضاء المغاربي والأوروبي الذي كانت قد اكتسبت فيه مراكز معتبرة[2]، وعلى الرغم من أن تمثيل حركة الانتصار في مصر في البداية كان تمثيلا رمزيا تمثل في شخص الشاذلي المكي، فإن هذا الأخير بذل جهودا إعلامية وثقافية معتبرة مستعملا في ذلك مختلف وسائل الاتصال وفي مقدمتها الكتابة الصحفية بصفته سكرتير حزب الشعب ومندوب الجزائر في الشرق العربي.

---

1 - عامر رخيلة: المرجع السابق، ص28.

2 - نفسه، ص ص28-29.

- **مذكرة الشاذلي المكي إلى جامعة الدول العربية في 20 أكتوبر 1946:**

لجأ الشاذلي المكي إلى القاهرة في خريف 1945م، وفرارا من متابعات مصالح الأمن الفرنسية في الجزائر، وكذلك تنفيذا لأوامر قيادة حزب الشعب الجزائري لتمثيل الحزب بالقاهرة، وقد تزامن وصوله مع تأسيس جامعة الدول العربية على إثر انعقاد مؤتمر عين شمس في مارس 1945م، فرأى المكي في الجامعة العربية هيئة عربية هامة يمكن من خلالها العمل لتدويل القضية الجزائرية لذلك فقد شكلت جامعة الدول العربية محور نشاطه فظل يمثل حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بها ويستغل منافذها خدمة للقضية الجزائرية[1]، ومن أهم الوثائق التي قدمتها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى الجامعة العربية تلك المذكرة التي أرسها حزب الشعب الجزائري إلى الجامعة العربية حول مجاز 08 ماي 1945م والمؤرخة في 20 أكتوبر 1946م وإلى الأمين العام للجامعة العربية السيد عزام باشا[2]، ولقد كان مضمون المذكرة يشمل عدة أفكار أهمها:

- وضع العربية والتعليم.
- المعاهد الدينية والمساجد.
- المحاكم الوطنية.
- الإصلاح الاجتماعي.
- مأساة الأراضي الزراعية.
- الشخصية الجزائرية.

1 - عمر بوصربة، المرجع السابق، ص62.

2 - عامر رخيلة، المرجع السابق، ص29.

ليختم المذكرة بخلاصة رسم من خلالها وصفا سوداويا لم يكن أكثر سوءا مما كان في واقع حال الجزائريين ودق ناقوس الخطر بتوجيه نداء للقادة العرب بدعم نضال الشعب الجزائري من أجل الاستقلال واسترجاع حريته، لأن هذا الشعب له كل مؤهلات الأمم المستقلة، وهو مصمم للتخلص من الوجود الاستعماري الفرنسي وبأن كل ما يرجوه هو أن يقف إلى جانبه أشقاؤه العرب.[1]

- **المشاركة في مؤتمر المغرب العربي فيفري 1947م:**

لقد خرج التضامن المغاربي من مرحلة التعاطف إلى مرحلة التنظيم المهيكل بفضل مساعي التنسيق والتوحيد التي بذلها مناضلو المغرب العربي، إذ عقدوا في فترة ما بين 15 و 22 فيفري 1947م مؤتمر المغرب العربي برعاية الجامعة العربية، وبحضور ممثلين من الأحزاب الرئيسية في الأقطار الثلاثة (حزب الشعب الجزائري، الحزب الدستوري الجديد، حزب الاستقلال المغربي) وكان هدف المؤتمر الأساسي بعد المطالبة باستقلال الأقطار الثلاثة، وبحث سبل التنسيق الواجب إرساءها لتحرير أقطار المغرب العربي وتوحيدها[2]، وعمل الشاذلي المكي على توثيق الصلات بمسؤولي الحركات الاستقلالية المغاربية وذلك بعقد لقاءات لمناقشة قضايا المغرب العربي والتي أفضت إلى عقد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة، والذي ضم ممثلي الحركات الوطنية المغاربية، وقد لعب المكي دورا كبيرا في التحضير للمؤتمر فكرة ونقاشا وقرارات.[3]

وتمكن الوطنيون المغاربة من إقناع شخصيات قومية عربية وإسلامية بارزة بالمشاركة في نشاط المؤتمر، وحملهم على اتخاذ موقفا مشترك تأييدا للقضية المغاربية، وفي طليعتهم الأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الرحمن

---

1 – عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص 82، 98.

2 – عبد الله مقلاتي: العلاقات المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص14.

3 – عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص63-64.

عزام باشا[1]، واتخذ المؤتمر قرارات جريئة في كل موضوع من هذه المواضيع وتصب في اتجاه توحيد جهود الكفاح وتدويل القضية الجزائرية، وتمثلت المواضيع الأساسية التي تناولها المشاركون في مؤتمر المغرب العربي في الاستعمار الفرنسي والإسباني في المغرب العربي وتنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب والمغرب العربي والجامعة العربية وعرض قضية المغرب العربي على الهيئات الدولية وتوحيد جهود المكاتب المغاربية في مصر.

وفيما يتعلق بتدويل القضية المغاربية أو ما أسماه المؤتمرون بعرض القضية المغاربية على الهيئات الدولية، فقد اتخذ بشأنه قرارات هامة وعملية تتم على دراية بالتغيرات الدولية التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية وظهور هيئات دولية بإمكانها أن تسهم في تصفية الاستعمار في المغرب العربي وهي كالتالي:

- توجيه مذكرة لإحدى الدول العربية توضح فيها تجاوزات الاستعمار الفرنسي والإسباني في بلاد المغرب العربي والتي تناقض قرارات الأمم المتحدة ومبادئ حقوق الأمم والشعوب ويطلب منها رفع القضية المغاربية إلى هيئة الأمم.
- العمل على رفع الأحزاب المغاربية مذكرة مشتركة إلى الأمم المتحدة لشرح تعدي فرنسا وإسبانيا على حقوق الإنسان في المغرب العربي.[2]
- إرسال مذكرات إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس حقوق الإنسان لشرح التجاوزات الفرنسية والإسبانية في حق الكيان الاقتصادي والاجتماعي المغربي.

---

1 - نفسه، ص65.

2 - علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط7، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، المغرب ، 2003، ص ص 377-378.

وكان آخر موضوع تم تناوله في مؤتمر المغرب العربي ما يتعلق بتنسيق جهود الحركات الوطنية المغاربية التي تقوم بها مكاتب الأحزاب الاستقلالية المغاربية في مصر، وتم الاتفاق على تكوين مكتب المغرب العربي.[1]

تكون هذا المكتب من ممثلي أحزب المغرب العربي التي كانت تطالب بالاستقلال الوطني منذ الثلاثينيات مع القرن العشرين، والتي تعرض قادتها ومناضلوها للاضطهاد والسجن والمنفى.

وبعد إعلان تأسيس جامعة الدول العربية سارع زعماء هذه الأحزاب وممثلوهم إلى الالتجاء إلى مصر حتى يكونوا على قرب من الجامعة العربية حتى تتبنى مطالبهم الشرعية في تقرير مصير أقطارهم، وتحشد لهم الدعم المادي والمعنوي لمواصلة كفاحهم حتى تحرير شعوبهم من الاحتلال الأجنبي، وكان تركيب مكتب المغرب العربي كالتالي:

- الحبيب بورقيبة والطيب سليم (من تونس).
- علال الفاسي ومحمد بن عبدون (من المغرب الأقصى).
- محمد خيضر والشاذلي المكي (من الجزائر).
- أحمد السويعي وبشير السعداوي والطاهر الزاوي وعمر لغويلي والفيتوري السويحلي (من ليبيا).[2]

وبمجرد انتهاء المؤتمر قام ممثلو الأحزاب بفتح دار لتوحيد مكاتبهم في القاهرة طبقا لتوصيات المؤتمر وأطلوا على المكتب اسم مكتب المغرب العربي وضم هذا المكتب ثلاث أقسام لتونس والمغرب والجزائر، وكان قسم الجزائر مخصص لحزب الشعب الجزائري الذي يديره الشاذلي المكي[3]، ومن النشاطات التي قام بها المكتب إصدار عدة نشرات عن البلاد المغاربية بالإضافة إلى

1 - نفسه، ص 378.

2 - أحمد بشيري: الثورة الجزائرية والجامعة العربية، دار ثالة، ط2، الجزائر، 2009، ص54.

3 - علال الفاسي، المرجع السابق، ص ص 379-380.

توفيره مكتبة جُمعت فيها عدد المؤلفات والصحف والفرنسية المتعلقة بالمغرب العربي، وأشرف المكتب كذلك على إقامة حفلات واستقبالات وندوات صحفية في مناسبات مختلفة.[1]

- **المساهمة في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي:**

أوصى مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة بشأن التنسيق بين الحركات الوطنية المغاربية على تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية المغاربية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل لكفاح مشترك، ويذكر علال الفاسي بأن الأحزاب الاستقلالية المغاربية خطت خطوات أولى تطبيقا لهذه التوصية في باريس بتكوين لجنة اتصال بين حزب الشعب والاستقلال والدستور.[2]

وفي ديسمبر 1947م كللت المداولات والمناقشات العديدة بين ممثلي الأحزاب المغاربية بالقاهرة بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي المتشكلة من كل الأحزاب التي تقبل بمبادئ وخطة عمل اللجنة، ففي التاسع من ديسمبر 1947م تمت المصادقة على القانون الأساسي للجنة، وتم الإعلان عن ميلاد اللجنة يوم 05 جانفي 1948م، حيث تم توزيع بيان باسم لجنة تحرير المغرب العربي والذي تضمن دواعي تأسيس اللجنة ومبادئها وخطة عملها.[3]

وأهم ما قامت به اللجنة بعد تنظيم نفسها ووضع قانونها الداخلي وتأسيس اللجان، هو تقديم المذكرات لجامعة الدول العربية ووجهت مذكرات وعرائض للأمم المتحدة، كما كانت لها مواقف إيجابية من قضية فلسطين.[4]

---

1 - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص67.

2 - محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص551.

3 - علال الفاسي، المصدر السابق، ص ص 407-411.

4 - نفسه، ص ص411-412.

- **اتصالات الأمين دباغين بجامعة الدول العربية 1949م:**

أرسل الحزب ممثلا له في القاهرة في أكتوبر 1949م لمباحثة إمكانية تزويد المنظمة الخاصة بالأسلحة وكذا معرفة مدى استعداد البلدان العربية والجامعة العربية لمساندته عند وقوع حركة تحريرية بالجزائر، وهنا صرّح عزام باشا للدكتور الأمين دباغين ممثل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية «لدي الثقة التامة بأن المغرب العربي والمغاربة سيتمكنون من التحرر من الاستعمار كما سيساهمون في تحرير شعوب الشرق الأوسط».[1]

- **المساهمة في اجتماع طنجة ماي 1950م:**

لقد كانت وحدة الشمال الإفريقي من المبادئ الأساسية للتيار الاستقلالي الذي كان يرى ضرورة توحيد أساليب كفاح الاستعمار بين قادة أحزاب الأقطار الثلاثة سياسيا وعسكريا وكان يلح دائما على هذه الفكرة.[2]

- **مذكرة محمد خيضر لجامعة الدول العربية 1951م:**

وجه محمد خيضر المنفي إلى القاهرة منذ جويلية 1951م -رئيس الفرع الجزائري لمكتب القاهرة- مذكرة إلى اللجنة السياسية للدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، أشار فيها باسم الحزب الذي يمثله بأن الوضع في المغرب الأقصى وتونس لا يجب أن يحول دون النظر في قضية الجزائر وما يجري فيها، فالجزائريون يطالبون بنشاط سياسي عربي وآسيوي يهدف إلى تدويل قضيتهم وتسجيلها في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة خاصة بعد عرض القضيتين المغربية والتونسية.[3]

---

1 - وحدة البحوث والتوثيق: الدبلوماسية الجزائري من 1830 إلى 1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ط2، الجزائر، 2007، ص138.

2 - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص49.

3 - نفسه، ص139.

سعت حركة الانتصار لعقد لقاء ثلاثي في طنجة تغيب عنه الحزب الدستوري التونسي وحضره محمد خيضر وشرشالي[1]، وبعد الاتصالات التي أجرتها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مع الحزب الدستوري الجديد وحزب الاستقلال، اتفقت الأطراف الثلاثة على الاجتماع في طنجة المغربية في ماي 1950م، لكن عند انعقاد المؤتمر غاب التونسيون لأن الحكومة الفرنسية تمكنت من تطميع الحبيب بورقيبة واقتصر الحضور على حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ولم يسفر الاجتماع عن نتائج لغياب التونسيين الذين كان ارتباطهم بأجندتهم الخاصة أكثر من ارتباطهم ببرنامج مغاربي موحد.[2]

- **تحركات مصالي إلى المشرق العربي 1951م:**

-زيارة مصالي الحاج للعربية السعودية:

يذكر مولاي مرباح أن مصالي أسر إليه ذات يوم من خريف 1951م، وقد بلغ سن الثلاثة والخمسين أنني كبرت ولم يبق أمامي من الوقت سوى عشر سنوات، فلا بد من العمل في غضون السنوات القادمة لذلك فإنني أنوي أداء فريضة الحج، وفي نفس الوقت الاتصال بالبلدان العربية لتحسيسها بحالنا ومعرفة مدى استعدادها لمساعدتنا.

خرج مصالي لأداء فريضة الحج، والعمل على إيصال القضية الجزائرية إلى البلدان العربية، ولمعرفة مدى مساعدتها ماديا للجزائر، ولكن الأهم من ذلك هو تحريض الدول العربية على محاولة تقديم القضية الجزائرية لهيئة الأمم المتحدة، وجعل الجامعة العربية تضغط على المغاربة لتكوين جبهة كفاح واحدة[3]، وبعد أداء فريضة الحج استقبل مصالي من طرف الملك عبد العزيز بن

1 - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص50.

2 - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص 50-51.

3 - عمار هلال: الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947-1954م، **مجلة الذاكرة**، العدد 03، 1995، الجزائر، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، ص 90.

سعود بحضور الأميرين سعود وفيصل، قدم مصالي للعاهل السعودي وولديه عرضا عن نضال الشعب الجزائري ومدى استعداده لخوض معركة الاستقلال، طالبا يد المساعدة من الأشقاء، سأله الأمير فيصل: "هل بإمكانكم الصمود ستة أشهر في حالة إعلان الثورة على الاستعمار؟" فأجابه مصالي: "بإمكاننا أن نصمد الدهر كله!" وكان تعقيب الأمير: إذا صمدتم ستة أشهر فكل شيء من عندنا، وفي الختام منحوه أربعة ملايين فرنك قديم.[1]

-زيارة مصالي إلى القاهرة واتصاله بالجامعة العربية:

إثر هذه الوقفة المشجعة من المملكة العربية السعودية، عرّج مصالي على القاهرة حيث مقر الجامعة العربية، وهناك التقى أولا بالوفد الخارجي للحزب المقيم بمصر، فسلّمه مليونين فرنك فرنسي ثم اتصل بالجامعة العربية وأمينها العام الأول عبد الرحمن عزام باشا.

وحسب مولاي مرباح أن مصالي كان ينوي القيام بجولة عبر الأقطار العربية تنفيذا للمهمة التي جاء من أجلها، لكن عزام باشا استطاع أن يقنعه بالعدول عن هذه الجولة قائلا: «إن الجمعية العامة للأمم المتحدة على أبواب الانعقاد بباريس وستناقش القضية المراكشية ونصحه بالذهاب إلى باريس حيث بإمكانه أن يلتقي بمعظم المسؤولين العرب على هامش الدورة، ويساهم في نفس الوقت بالدعوة إلى القضية المراكشية، مع ربط الجزائرية بها».

اقتنع مصالي برأي عزام باشا لكن قبل مغادرة القاهرة أصرّ على مقابلة الأمير عبد الكريم الخطابي، وكان على خلاف مع علال الفاسي حول أنجع وسائل العمل لمواجهة الاستعمار الفرنسي، فشجعه على الثورة مع وعد بالمساعدة، مبديا إعجابه بحزب الشعب الجزائري.

1 – محمد عباس: رواد الوطنية ثوار عظماء، ج7، دار هومه، الجزائر، 2013، ص 352.

سافر مصالي إلى باريس، وبما أنه كان منفيا من جميع المدن الكبرى بفرنسا والجزائر، استقر بعض الوقت في شانتي قريبا من العاصمة الفرنسية واستدعى مصالي أعضاء من إدارة الحزب في الجزائر، ليشرح لهم أسباب عودته المبكرة إلى باريس، واقترح عليهم تنظيم مظاهرات وحملة دعائية للمطالبة باستقلال الجزائر مؤقتة مع مناقشة الأمم المتحدة بباريس للقضية المراكشية، فلم يحظ هذا الاقتراح بالموافقة واقترحوا بدل ذلك تنظيم تجمع للمناضلين بحضور الأمين العام للجامعة العربية وبعض ممثلي الأقطار العربية، فاعترض مصالي على الاقتراح لكونه يتنافى مع القوانين الفرنسية، لكن أصحاب الاقتراح أصروا على رأيهم وأخذوا يسعون إلى تنفيذه، فدعوا إلى التجمع بواسطة المعلقات والمناشير، لكن وزير الداخلية الفرنسي تدخل بإصدار قرار حضر التجمع.[1]

مهما يكن فعلى الرغم من قصر المدة التي قضاها مصالي بالمشرق فإنه على ما يبدو قد حقق الكثير هنالك، بحيث استقبل من طرف العديد من الشخصيات السياسية الرسمية في الدول العربية وتبادل معهم الآراء حول قضايا المغرب العربي جملة وتفصيلا ووعدوه بالوقوف إلى جانبه ماديا وسياسيا.[2]

- **التوقيع على التصريح المشترك بين الحركات الوطنية المغاربية 1952م:**

تم توقيع هذا التصريح المشترك في شانتي مقر إقامة مصالي الحاج يوم 28 جانفي 1952م، وكانت هذه المبادرة تضامنية مع تونس بعد الأحداث التي شهدتها في جانفي 1952م على إثر رفض الفرنسيين طلب حكومة محمد بن شنيق، ونص التصريح على ضرورة اتحاد الأحزاب المغاربية والمطالبة بسيادة

1 - محمد عباس، المرجع السابق، ص 254.

2 - ينظر بعض ما صرّح به في صحيفة المنار، العدد10، السنة الأولى، 22-10-1951م.

تونس واستقلالها طبقا لمبادئ الأمم المتحدة وتوج اللقاء باتفاق الأحزاب المغاربية على إنشاء جبهة موحدة للعمل المشترك وأمضت الحركات الثلاثة على ميثاق الجبهة المغاربية بتاريخ 02 فيفري 1952م.[1]

ب- إسهامات التيار الاستقلالي على المستوى العالمي

كان للتيار الاستقلالي نشاط سياسي مكثف على الساحة السياسية الدولية، جعله يتميز عن بقية التيارات الجزائرية الأخرى، حيث تعددت مساعيه على المستوى الدولي خاصة بعد تبلور فكرة تحرير الشعوب وحق تقرير مصيرها والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

هذه المستجدات دفعت بالتيار الاستقلالي إلى تكثيف نشاطه، والعمل على تبليغ صوت الجزائر المستعمرة للعالم الخارجي، عن طريق المشاركة في المؤتمرات الدولية التي تعقد هنا وهناك من سنة لأخرى، والتي اهتمت بقضية الاستعمار ومناهضته والدعوة إلى السلام، وقد دأب التيار الاستقلالي على حضور هذه المؤتمرات وإرسال مذكرات ولوائح لشرح حالة الشعب الجزائري الذي يئن تحت وطأة الاستعمار، وإعلام رؤساء الحكومات والدول والرأي العام العالمي وهيئة الأمم المتحدة عما يجري في الجزائر، وإظهار كفاح الجزائريين من أجل قضيتهم العادلة وطموحهم المشروع في الحرية والاستقلال، وخلال فترة الحرب التي ألغي فيها حزب الشعب قامت جماعة من أتباعه خارج السجون بتسيير نشاطه في الخفاء ومواصلة العمل وكان من بين هؤلاء: أحمد مزغنة، الحسين عسلة، الأمين دباغين، مقري حسين، أحمد بودة وطالب أحمد وغيرهم، ربطوا صلاتهم السرية برفاقهم في السجون والمعتقلات حتى يحافظ على الحزب على نهضته وحيويته واتجاهه السليم.

1 - عامر رخيلة، المرجع السابق، ص96.

- **مشاركة التيار الاستقلالي في بيان فيفري 1943م:**

عند نزول قوات الحلفاء الإنجليزية والأمريكية في الجزائر يوم 08 نوفمبر 1942م، اتصل الدكتور الأمين دباغين وحسين عسلة بفرحات عباس من أجل القيام بعمل مشترك لصالح القضية الوطنية[1]، حيث قامت المجموعة الجماعة بتقديم المطالب الوطنية إلى قيادة الحلفاء في 10 فيفري 1943م، أكدت من خلالها على ضرورة إعطاء الحرية التامة للجزائريين، عن طريق إنشاء جمعية تأسيسية جزائرية، على أساس حق الانتخاب الشامل، وتأسيس دستور جديد للجزائر، غير أن السلطات الاستعمارية الفرنسية رفضت قبول هذه المطالب.

ونتيجة لذلك أسست الجماعة جبهة وطنية عرفت بجبهة أحباب البيان الجزائري، هذه الجبهة التي قوَّت من عزيمة الحركة الوطنية، من أجل رفض صوت قضية الشعب الجزائري العادلة.

ولقد حاولت الحركة الوطنية الجزائرية وبالأخص التيار الاستقلالي غير مرة تدويل القضية الجزائرية لكن فرنسا الاستعمارية كانت دائما تقف في وجه هذه المحاولات، إن بوادر ضعف النظام الاستعماري خلال الحرب العالمية الثانية زاد من عزيمة الحركة الوطنية والتيار الاستقلالي في المضي قدما من أجل تحقيق الاستقلال، حيث أتاحت لها هذه المرحلة من خلال مشاركتها في الحربين العالميتين من التعرف عن قرب على الصراع الداخلي لهذا النظام الذي بات قاب قوسين أو أدنى من الانهيار، خاصة بعد أن تأكد مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.[2]

---

1 - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص160-161.

2 - مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962م، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص ص 22-23.

- **نواب التيار الاستقلالي في البرلمان الفرنسي 1946م:**

بعد لقاء مصالي الحاج بالأمين العام للجامعة العربية عزام باشا في باريس في أكتوبر 1946م، أقنعه بأهمية المشاركة في الانتخابات التشريعية ووضح له أهمية استغلال منبر البرلمان الفرنسي للتعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الدولي.

ويذكر حسين آيت أحمد في حوار له أجراه مع الصحفي سعد بوعقبة في جريدة العالم السياسي أنه: «لا بد من استغلال البرلمان الفرنسي للتعبير بحرية عن مطامحهم والمطالبة بحقوقهم وإطلاع الرأي العام الفرنسي والعالمي على أحوال الشعب الجزائري وإبطال الدعايات الاستعمارية المضللة عسى أن يهتز الضمير الفرنسي والضمير العالمي إلى العطف على القضية القومية الجزائرية».

ولهذا الغرض قرر الحزب المشاركة في تشريعيات نوفمبر 1946م باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وفاز الحزب بخمسة مقاعد[1]، واستغل نواب الحزب هذه الفرصة لمعارضة قوانين فرنسا وطالبوا تحت قبة البرلمان بمطلب الاستقلال التام للجزائر، وأكدوا على حق تقرير المصير.

لقد كانت ملاحظات النواب مرافعة ضد النظام الفرنسي الاستعماري الذي لا يحترم وعودا ولا عهودا ولا يحترم القوانين الدولية، ولقد قوطع تدخل الدكتور الأمين دباغين عدة مرات بكيفية صاخبة خاصة الفقرة المتضمنة المطالبة بالاستقلال، وقد كان لنشاط هؤلاء النواب بالبرلمان الفرنسي دور كبير في تعريف مختلف الحساسيات السياسية المتواجدة بالبرلمان بالجوانب المختلفة للقضية الجزائرية، وإطلاع الصحافة الفرنسية والعالمية على المعاناة التي

1 – أحمد سعيود، المرجع السابق، ص38.

يعيشها الشعب الجزائري ومعرفا في نفس الوقت بمدى عدالة المطالب التي يجهر بها نواب الحركة في البرلمان الفرنسي.[1]

- **المشاركة في المؤتمر المعادي للامبريالية 1948م:**

مثل مصالي الحاج حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في المؤتمر حيث قدم في خطابه أمام المؤتمرين عرضا عن الواقع الاستعماري المرير في الجزائر والذي انعكس على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والصحي والتعليمي للجزائريين، وقدم عريضة احتجاج على التواجد الاستعماري الفرنسي في الجزائر وطالب بإنهاء هذا الاستعمار وإقامة دولة جزائرية ذات سيادة، وتأثر بذلك المؤتمرون الذين صادقوا على توصية مؤيدة لهذه المطالب.[2]

- **الحضور في مؤتمر الشعوب المستضعفة 1948م:**

عالج المؤتمر قضايا استعمارية، وطرحت للنقاش قضية الاستعمار الفرنسي للجزائر، وكانت مشاركة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إيجابية إلى أبعد الحدود، خاصة إذا علمنا أن المؤتمرين أوصوا في نهاية المؤتمر باستقلال الجزائر وتقرير المصير على غرار شعوب العالم.[3]

- **رسالة مصالي الحاج إلى هيئة الأمم المتحدة سبتمبر 1948م:**

تعد رسالة مصالي إلى الأمم المتحدة محاكمة صريحة للاستعمار وإدانة لا غموض فيها للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، والمطالبة بتحكيم أممي في القضية الجزائرية والصراع الفرنسي الجزائري وذلك في صيغة واضحة لا يشوبها غموض، وأهم النقاط التي تضمنتها الرسالة:

---

1 - أحمد سعيود، المرجع السابق، ص ص40-41.

2 - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص 54-56.

3 - نفسه، ص59.

- ذكر مصالي بالسيادة الجزائرية وبالعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية للدولة الجزائرية مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية قبل 1830م.
- علاقات الجزائر الجيدة مع فرنسا ومساعدتها لها إبان الثورة الفرنسية سنة 1789م.
- العدوان الفرنسي على الجزائر هو من قبيل التوسع الاستعماري لاستغلال ونهب ثرواتها.
- مصادرة أملاك الجزائريين وتهميشهم في إدارة شؤون بلدهم وإخضاعهم للقوانين الاستثنائية.
- حرمان الشعب الجزائري من الحريات الأساسية ومن الممارسة الحرة للشعائر الدينية.
- مخالفة فرنسا للمادتين 2 و3 من ميثاق الأطلسي بانتهاء السيادة الجزائرية.
- مخالفة فرنسا للمادتين 73 و 74 من ميثاق الأمم المتحدة وتمثل ذلك في سحق الشعب الجزائري باعتماد طرق الاستعمار الامبريالية.
- تصلب فرنسا ورفضها للمطالب المشروعة للشعب الجزائري المتمسك بحقه.
- الجزائر ليست فرنسية لا في تاريخها ولا في جغرافياتها ولا في لغتها ولا في دينها.
- كفاح الشعب الجزائري لاسترجاع استقلاله ومقاومته لسياسة محو شخصيته.[1]

1 - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص54-56.

- أن الجزائريين يشكلون الأغلبية في وطنهم لكنهم مهمشون في المجالس التمثيلية.

وأنهي مصالي رسالته بطلب تقدم به باسم الشعب الجزائري تدخل الأمم المتحدة لإيجاد حل للقضية الجزائرية وهذا تماشيا مع ميثاق الأمم المتحدة في مادتيه 73 و 74.[1]

- **نداء مصالي الحاج إلى هيئة الأمم المتحدة 1948م:**

وجه مصالي نداء إلى هيئة الأمم المتحدة يفضح فيه عدم تطبيق عصبة الأمم لمبادئ ولسون التي تنص على حق الشعوب في تقرير مصريها وطالب بتطبيق تلك المبادئ[2]، واحتج مصالي على السياسة الاستعمارية وأطلع فيها الرأي العام الدولي على حقيقة المأساة التي يتخبط فيها الشعب الجزائري وتعرض في النداء إلى قضية الجزائر التي استولى عليها المحتل الفرنسي ظلما وعدوانا عام 1830م، وذكر النداء بمقاومة الشعب الجزائري ضد المحتل، وبين أن الجزائر أمة لها تاريخا وماضيها المجيد، وقد كانت حتى 1830م دولة ذات سيادة واضحة العالم والحدود.[3]

- **إرسال التيار الاستقلالي للائحة إلى مؤتمر الشعوب ضد الامبريالية 1949م:**

أرسل التيار الاستقلالي لائحة إلى لقاء "مؤتمر ضد الامبريالية" الذي انعقد بلندن يومي 12 و13 جوان 1949م للدفاع عن قضيته العادلة، وقد صدرت لائحة عن المؤتمر بشأن ذلك هذا نصها: «نظرا إلى أن الامبريالية الفرنسية قد اغتصب سيادة الشعب الجزائري بواسطة اعتداء ظالم، ونظرا إلى أنه منذ سنة 1830م، والشعب الجزائري يؤكد بمختلف طرق الكفاح، رفضه لأي نظام

1 - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص54-56.

2 - وحدة البحوث والتوثيق، المرجع السابق، ص137.

3 - أحمد سعيود، المرجع السابق، ص ص 42-43.

استعماري، ويعرب عن إرادته في استرجاع سيادته الوطنية شريفة وحرة، ونظرا إلى أن القضية الجزائرية هي قضية سيادة وطنية، فإن مؤتمر الشعوب ضد الامبريالية يتبنى الرغبات الأصلية للشعب الجزائري والتي هي:

1. إنهاء الاحتلال الاستعماري الفرنسي، وإقامة سيادة واستقلال الأمة الجزائرية.
2. تأسيس حكومة جزائرية بكل معطيات السيادة (ممارسة السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية).
3. التطبيق الحرفي لمبادئ الديمقراطية التي تبينها الكلمات الآتية: الكلمة للشعب وللجمعية التأسيسية الجزائرية ذات السيادة المكونة بواسطة انتخاب موحد ومباشر في مجمع انتخابي موحد بدون تمييز في الجنسية والدين، والمؤتمر يعلن استعداده لوضع هذه اللائحة موضع التنفيذ».[1]

- **رسالة حسين لحول إلى هيئة الأمم المتحدة 1950م:**

شكل الاحتجاج الذي طرحه الشاذلي المكي في مارس 1949م مع الفضيل الوثلاني ممثل جمعية العلماء بالقاهرة وعضو جمعية الدفاع عن إفريقيا الشمالية[2]، موضوع مذكرة أرسل بها الأمين العام لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية حسين لحول إلى الأمم المتحدة بتاريخ 20 سبتمبر 1950م، وقد ركزت الوثيقة على تأكيد مجموعة من قناعات الشعب الجزائري ومواقفه الرافضة للسياسة الاستعمارية الفرنسية وبالخصوص قرار دمج الجزائر في حلف الشمال الأطلسي[3]، ويمكن تلخيص أهم ما احتوته المذكرة في:

---

1 - جيلالي صاري، محفوظ قداش: المقاومة السياسية 1900-1954م، تر، عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص103.

2 - محمد خيشان، مهمة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2002، ص 19.

3 - أحمد سعيود، المرجع السابق، ص ص 23-26.

- أن هذا القرار الفرنسي يندرج ضمن سلسلة من القرارات المعاكسة لإرادة وتطلعات الشعب الجزائري.
- رفض الشعب الجزائري لهذا القرار الفرنسي الذي زج بالجزائر في حلف عسكري دون مشورته.
- القمع الفرنسي للشعب الجزائري منذ بداية الغزو ومرورا بحركة المقاومة الوطنية.
- ذكرت بالتضحيات التي قدمها الجزائريون في الحرب العالميتين الأولى والثانية دون أن تمكنهم فرنسا من حقوقهم.
- قمع فرنسا للأمير خالد وللنجم وحزب الشعب الجزائري واعتقال زعيمه مصالي.
- حركة البيان -بيان فيفري 1943م- ورفض الفرنسيين مطالب الحركة الوطنية الجزائرية.
- تأكيد الشعب الجزائري عزمه نيل استقلاله الوطني.[1]

- **مذكرة مصالي لهيئة الأمم المتحدة 1950م:**

على إثر مذكرة أرسلت في 20 سبتمبر 1950م قام الحزب بإبلاغ جميع الحكومات بموقف الشعب الجزائري بخصوص مشكلة الحرب ومعارضته للتعهدات التي التزمت بها باسم الحكومة الفرنسية[2]، وتناول مصالي في مذكرته تاريخ الجزائر منذ القديم ليثبت أن الجزائر كانت عبر التاريخ أمة ودولة ثم قدم حصيلة الفترة الاستعمارية التي أدانها ثم انتقل لتناول أوضاع الجزائر الراهنة، وبعدها قدم الحركة الوطنية الجزائرية التي يقودها منذ 1925م مؤكدا على

1 - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص57-58.

2 - عبد الرحمن كيوان، المصادر الأولوية لثورة أول نوفمبر 1954م، تر، أحمد شقرون، الجزائر، 2007، ص34؛ يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948م)، دار البصائر، 2008، ص93.

طابعها الديمقراطي ونشاطها في إطار الشرعية وتعاونها مع الأحزاب الديمقراطية الفرنسية في باريس ونضالها ضد الامبريالية والفاشية طلية اثنتي عشرة سنة، وفي هذا السياق تحدث مصالي عن تحالف النجم مع حكومة الجبهة الشعبية، ليؤكد أن الحكومة الفرنسية لو كانت فعلا تتمتع بروح التحرير لكان لديها متسع من الوقت لجعل الجزائر دولة حرة مستقلة، فبعد 118 سنة من الوجود الفرنسي كان بإمكان الحكومات الفرنسية تحقيق هذا الإنجاز الحضاري لو كان في نيتها ذلك لينتقل بعدها لانتقاد الاتحاد الفرنسي والجرائم الفرنسية في الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في ماي 1945م، والتي وصفها بأبشع النعوت، وانتقد هناك دستور الجمهورية الفرنسية المصادق عليه في 13 أكتوبر 1946م، والذي نص على مبادئ الحرية والمساواة.

هذه الشعارات التي لم تجد تطبيقا لها في واقع الجزائر المستعمرة، وخلُص لتقييم الاتحاد الفرنسي لأنه من أجل خداع الرأي العام وما هو سوى وسيلة دعائية لا غير[1]، كما تحدث مصالي عن الأقلية الفرنسية المسيطرة والتي تمارس قمعها هي الأخرى على الجزائريين في ظل انصياع الإدارة لنزواتها، في حين يحرم الشعب الجزائري من حقه في تعلم لغته العربية وفي الاقتصاد والتجارة والعلم ويعيش اللأمن والخوف والتهديد والترهيب، وختم مذكرته بدعوة مندوبي الهيئة الأممية لإنصاف الشعوب المضطهدة وذلك بتركيز جهودهم على السلم وتحرير الشعوب وليؤكد استعداد حزب الشعب الجزائري لتقديم معلومات إضافية إذا طلبت المنظمة الدولية ذلك.[2]

1 – Jacques Simon : Messali Alhdj-par les texte, Edition Bouchene, Alger, 2000, pp64, 77.

2 – Ibid, p77.

- **مذكرة مصالي إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة 1952م:**

لم ينقطع مصالي عن الاحتجاج حتى وهو في المنفى، ولقد كان مصالي على اتصال دائم بالوفود العربية والإسلامية بالرغم من القرار الجائر الذي يمنعه من دخول منطقة باريس في عام 1952م قد مذكرة إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة يعرفها فيها بالحالة العامة التي تسود القطر الجزائري ويلفت انتباه الدول الأعضاء إلى سياسة القمع المتبعة فيه والتي قد تتسبب في إحداث اضطرابات من شأنها أن تجعل الأمن العالمي في البحر المتوسط معرضا للخطر.[1]

1 - أحمد سعيود، المرجع السابق، ص ص 44-45.

خاتمة

الخاتمة:

رغم محاولات فرنسا التضليلية بأنها صاحبة رسالة حضارية تنويرية تحملها للشعوب المتخلفة لكن هذا الادعاء يكذبه الواقع وسياستها في الجزائر والتي اصطدمت بأمة معتدة بنفسها متمسكة بهويتها فكما كان يوجد بدو أحرار كان يوجد حضر متعلمون ومثقفون قد اطلعوا على شؤون الأمم حولهم وبكل ثقة انخرطوا في الدفاع عن الجزائر سياسيا ولما لم يجدوا سندا أمام تيار جارف تكيفوا مع الأمر الواقع واستعملوا وسائل جديدة للنضال مثل التعليم والصحافة وكتابة العرائض وتشكيل الوفود في حركية سياسية مطلبية تقود ثورة صامتة بتعلقها بالهوية ومحافظتها على جذوة الروح الوطنية.

وكان ظهور الأمير خالد وبعده التيار الاستقلالي إعلانا بدق أول إسفين في نعش الاستعمار في الجزائر، حيث كانت فرنسا تتهيأ للاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلالها الجزائر.

ورغم محاولات الفرنسيين وأد التيار الاستقلالي الثوري إلا أن الأخير أصبح حقيقة ثابتة بسبب اعتماده على قاعدة صلبة هي الشعب الذي كان يؤمن بعدالة قضيته، فكان كلما أرادت فرنسا القضاء على التيار الاستقلالي رسميا بقي كواقع لينطلق باسم جديد.

ولقد اعتمد التيار الاستقلالي الثوري سياسة المناورة أول الأمر بمظلة الأمير خالد وحماية الحزب الشيوعي الفرنسي والتستر بالعمل النقابي، فلما اشتد عوده أعلنها صراحة في برنامجه السياسي بأنه يطالب بالاستقلال.

لم يترك التيار الاستقلالي الثوري الجزائري فرصة إلا وحاول التعريف بالقضية الجزائرية، فكان في الداخل يحارب على جبهة إحياء الروح الوطنية وفي الخارج على جبهة التعريف بالقضية الجزائرية وتدويلها في المؤتمرات والتجمعات الدولية، فراسل عصبة الأمم وبعدها الأمم المتحدة والجامعة العربية

وربط العلاقات مع الشخصيات التحررية الممثلة لشعوبها، وقد استطاع التيار الاستقلالي الثوري في حدود إمكانياته أن يسمع صوت الجزائر عربيا ودوليا وأن يؤدي الرسالة المنوطة به، وأن يؤسس لعمل دبلوماسي نضالي ثوري وظفته جبهة التحرير الوطني لاحقا في مواجهة دبلوماسية حامية الوطيس مع الآلة الدبلوماسية الفرنسية في المحافل الدولية.

الملاحق

الملحق رقم 01: عريضة الأمير خالد لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية[1]

يشرفنا أن نوافيكم، مع روح العدالة لديكم، بعرض مقتضب عن الوضعية الحالية بالجزائر، الناجمة عن احتلالها من قبل فرنسا منذ 1830.

في كفاح غير متكافئ، ولكنه رغم ذلك يشرف آبائنا، قاتل الجزائريون لـ 17 سنة، بإصرار وثبات لا مثيل لهما، من أجل طرد المعتدي والعيش في استقلال. ولكن للأسف لم ينتصروا في كفاحهم. خلال 89 سنة التي عشناها تحت الهيمنة الفرنسية، ولازلنا، يزداد انتشار الفقر لدينا، بينما يواصل المنتصرون الاغتناء على حسابنا. المعاهدة التي وقعت في 5 جويلية 1830، بين الجنرال بورمون وداي الجزائر كانت تضمن لنا احترام قوانيننا، عاداتنا ودينا. كـ م.

قانون 1851 حقوق الملكية والانتفاع التي كانت موجودة خلال الاحتلال. لدى رسوه بالجزائر، في 5 ماي 1865، وجه نابليون الثالث بيانا لمسلمي الجزائر:

قال فيه: "عندما، منذ 35 سنة، وطأت فرنسا الأرض الإفريقية، فإنها لم تأت لتدمر هوية شعب، ولكن على العكس من أجل إعتاق هذا الشعب من اضطهاد أزلي، وقد استبدلت الحكم التركي بحكم أكثر اعتدالا، أكثر إنصافا، وأكثر تنورا...".

لقد كنا نتوقع العيش في سلام، جنبا إلى جنب وبالتعاون مع المحتلين الجدد، مستندين على هذه التصريحات الرسمية والعلنية. بعد ذلك، تأكدنا، للأسف، أن وعودا بهذه الروعة لن تبقى سوى أقوالا. في الواقع، كما كان عليه الأمر في زمن الرومان، طرد الفرنسيون تدريجيا المنهزمين عن طريق استملاك السهول الخصبة والمناطق الأكثر غنا. إلى غاية يومنا الحالي، لا يزال تأسيس المراكز الاستيطانية الجديدة متواصلا، عن طريق انتزاع من الأهالي الأراضي الجيدة التي بقيت لديهم، بذريعة: "استملاك من أجل مصلحة عمومية". أملاك الأوقاف، التي كانت تقدر بمئات ملايين الفرنكات، والتي كانت تستخدم للإنفاق على المعالم الدينية وعلى الفقراء، تم الاستيلاء عليها وتوزيعها بين الأوروبيين، الأمر الخطير نظرا للاستخدام الدقيق والديني الذي حدد لهذه الأملاك من قبل مانحيها.

في وقتنا الحالي، رغم قانون الفصل بين الكنيسة والدولة، القلة من أملاك الأوقاف التي لا تزال موجودة، تسيرها الإدارة الفرنسية، عن طريق وصاية دينية اختير أعضاؤها الطيعون من طرفها. ولا داعي لتوضيح أن ليس لديهم أية سلطة.

بما يعاكس ديننا. تستغل الإدارة الاستعمارية كافة الفرص، خاصة خلال هذه الحرب، لتنظم في مساجدنا وأماكن تعبدنا تظاهرات سياسية. بحضور حشود تتكون خاصة من الموظفين، تتلى خطب معدة للمناسبات من طرف موظفي الشعائر الدينية، ويصل الحد في انتهاك المقدسات هذا إلى غاية عزف الموسيقى العسكرية في هذه التظاهرات التي تمس المعتقدات الإسلامية.

هكذا تم تطبيق تصريحات الجنرال بورمون في 5 جويلية 1830 وقانون 1851. خلال 89 سنة، أرهق الأهالي بالضرائب: الضرائب الفرنسية والضرائب العربية الموجودة من فترة ما قبل الاحتلال، والتي حافظ عليها المحتلون الجدد. بمعاينة ميزان المداخيل والنفقات بالجزائر، يمكن أن نكتشف بسهولة أن الأهالي مثقلون بالضرائب، وأن الموازنة لا تأخذ مطلقا في الحسبان احتياجاتهم الخاصة. العديد من القبائل لا تحظى بطرقات وأغلبية أطفالنا ليس لديهم مدارس.

بفضل تضحياتنا، تشكلت جزائر فرنسية مزدهرة جدا، حيث زراعة الكروم تمتد على مرمى البصر. البلد مليء بالسكك الحديدية والطرقات التي تربط بين القرى الأوروبية. في مناطق غير بعيدة عن العاصمة، توجد قبائل كاملة، لا تجد بأراضيها ذات الكثافة السكانية العالية والفقيرة وشديدة الانحدار، طرقا للمواصلات، وتوسعات سكانية كبيرة تفتقد لأبسط الضروريات. كما كان الأمر وقت النبي إبراهيم، لا يزال اغتراف الماء يتم تحت الماعز، في صهاريج أو آبار مفتوحة. في كل شيء حصة الأكثر عددا هي الأقل، وأعباء الأفقر هي الأعلى.

تحت نظام يزعم أنه جمهوري، يحكم القسم الأكبر من السكان بقوانين خاصة تخجل حتى المتوحشين. والنموذجي هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس محاكم استثناء (محاكم قمعية ومحاكم جنائية) تعود لـ 29 مارس 1902 و 30 ديسمبر 1902. يمكن أن نرى في ذلك مثالا لما يزعم أنه التقدم التدريجي نحو الحريات.

باستخدام الذريعة الزائفة بعدم المس بالحريات، تم إرخاء الأخلاق تماما والمشروبات الكحولية تقدم بوفرة للأهالي في المقاهي. كممهزمون حاضعون، تحملنا كافة هذه المعاناة، في انتظار وأملا في تحسن الأوضاع.

التصريح الرسمي الآتي: "لا يمكن أن يجبر أي شعب على العيش تحت سيادة يرفضها"، الذي أدليتم به في ماي 1917 في رسالتكم إلى روسيا، يجعلنا نأمل أنه قد آن أوان ذلك. ولكن تحت الوصاية القاسية للإدارة الفرنسية بالجزائر، وصل الأهالي إلى درجة استعباد، لحد أنهم أصبحوا عاجزين عن التشكي. الخشية من القمع دون رأفة تغلق كافة الأفواه.

رغم ذلك فإننا نتقدم باسم أبناء وطننا، بنداء للمشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة: نطلب إرسال مندوبين لاختارهم بحرية لتقرير مستقبلنا، في إطار عصبة الأمم. 14 مبدأ للسلم العالمي التي قدمتموها، السيد الرئيس، وقبلها الحلفاء والقوى الرئيسية، يتعين أن تشكل قاعدة لانعتاق جميع الشعوب المضطهدة، دون تمييز في العرق ولا في الدين.

تمثلون في عيون العالم برمته حامل لواء الحقوق والعدالة. لم تتورطوا في هذه الحرب الكبيرة سوى من أجل إفادة جميع الشعوب به. نثق بشدة في وعدكم المقدس. أعدت هذه العريضة لتنويركم ولفت نظركم إلى وضعيتنا كمحتقرين.

وفي الأخير، تقبلوا سيدي الرئيس، التعبير عن فائق احترامي.

أوردها أجيرون في *الجزائر المكتبالتي* (6-12 مارس 1980)

[1]-محفوظ قداش، محمد قنانش، المنجم...، المرجع السابق، ص ص31-35.

الملحق رقم (02): رسالة نجم شمال إفريقيا إلى عصبة الأمم المتحدة 1930م[1]

نحن أعضاء اللجنة المركزية لنجم شمال إفريقيا، حزب من التيار الوطني، يشرفنا أن نخاطبكم بالرسالة الحالية من أجل تعلمكم بالوضعية الراهنة للجزائر ومن أجل الاحتجاج بحدة لديكم ضد الاختفاء تحت وصاية الاستيلاء على الجزائر.

سنة 1797، أقرضت بلادنا فرنسا كميات كبيرة من القمح ومبلغ خمسة ملايين فضية. في كل مرة كانت إيالة الجزائر تطلب سداد هذا القرض كانت فرنسا تواجه ذلك بالرفض، تحت ذرائع متعددة، إلى حد أنه في إحدى المرات،

ممثل فرنسا، دوفال، قام بسلوك فض بقوله للداي حسين أن الملك شارل العاشر لا وقت لديه ليرد على كلب مثلكم. هنا وقعت حادثة المروحة. بدلا عن التسديد، أرسلت فرنسا جيشا قوامه 80.000 رجل بغرض احتلال بلادنا. بعد رسو قواتها في شبه جزيرة سيدي فرج، أعمال النهب، والسرقة، والقتل، تضاعفت. لم تستثن النساء ولا الأطفال ولا كبار السن، بوحشية لا مثيل، كان المحتلون يتلذذون بتعذيب سكان غير عدائيين.

مثال عن ذلك: المارشال بيليسي قتل بالاختناق آلاف العرب، غالبيتهم من الأطفال والنساء والمسنين في مغارة بنواحي مستغانم. قام بذلك بالكيفية التالية: هربا من الخازر، لجأ بعض العرب إلى إحدى المغارات، فواجه المارشال بيليسي ذلك بإحراق القش في مدخل المغارة من أجل أن يختنق أولئك الفارون.

تمكنت فرنسا من الاستوطان في هذه البلاد بالقوة والسلاح والمجازر. تحت شعار التمدين، كان المحتلون يتعاضون عن أية أعمال بربرية. كان المارشال بيجو يقول: "السيف و الفحراث هما ما يتعين أن يسودا بهذه البلاد".

آباؤنا بعد أن عانوا بشكل مفرغ، ومروع من الاحتلال، سيصبحون في الوقت الحالي عبيدا حقيقيين بفعل الاستيلاء على أراضيهم. في الواقع، يدمر الفقر، وتوسع الطبقة الكادحة بلادنا التي كانت مزدهرة فيما مضى. استملاك الأراضي قاد الشعب الجزائري إلى وضعية مزرية جدا. فيما مضى، كنا الملاك في هذه البلاد، أما الآن فقد صرنا المنبوذين فيها. من على منصة البرلمان الفرنسي، قال أحد النواب لدى النقاش حول ميزانية الجزائر :

"الأهالي الجزائريون يرزحون في وضعية مؤسفة. 67% من الثروة الإجمالية للجزائر، يمتلكها 800.000 فرنسي، فيما 33% يمتلكها 5 ملايين و 800.000 عربي".

التمدين. ستعاينون أن 800.000 فرنسي وحدهم يمتلكون 800.000 هكتار من الأراضي، الأجود، الأكثر صلاحية للزراعة، حيث تتكثر الثروات الطبيعية. أما فيما يخص العرب، بالكاد يمتلك 5 ملايين و 800.000 سكان 4 ملايين و 500.000 هكتار. وبالتأكيد، فإنها ليست أراضي، بل جبال، ومناطق منخفضة، وصخور، أراضي غير مزروعة هذيه، لا تنتج سوى القليل.

هذه الأسباب يغادر العرب تلك الأراضي غير المزروعة، ليصبحوا بمواعنهم لدى المستوطنين الذين يدفعون لهم 10 و 20 فرنكا ليوم العمل. لا تتوفر أية وقاية صحية هذا البلد، والمجاعة تتكرر بشكل دوري، آلاف من إخوتنا يموتون جوعا سنويا. وهكذا ماتت أعداد هائلة من العرب خلال المجاعة ووباء التيفوس اللذين اجتاحا البلاد بين 1921 و 1923. جميع مدن الساحل تم غزوها من المستوطنين، بملايينهم الرثة، وأوجه هزيلة، بنظرات شاردة، بأبدان عبارة عن كتلة أشلاء بشرية، يفتشون عن الغذاء في جلب القاذورات، أمام لا مبالاة تامة من المحتل. وقد أبلغ م. ريراي، ضابط فرنسي، البرلمان في تقرير مطول بوضعية أولئك البؤساء.

عندما، في سنة 1922، قام السيد مرون، رئيس الجمهورية، بجولته الرئاسية في شمال إفريقيا، حرصت الحكومة العامة بالجزائر على إبعاد إلى الجنوب، الصحراء، كامل هؤلاء المتسولين، بغية تفادي تولد انطباع سيئ لدى السيد رئيس الجمهورية. الحكومة ترى كل شيء، وتعلم كل شيء، ولكن الشعب الجزائري لا يهمها، ما يهمها بالخصوص هي الأراضي، وثروات البلاد، المناجم واليد العاملة غير المكلفة.

في المجال الثقافي، وضعيتنا أكثر فداحة، هنا تلفت عنايتكم بالخصوص، لأن الموضوع مهم جدا. تعاين أن فرنسا لم تقم بأي شيء في مجال التعليم. قبل احتلال بلادنا، كان التعليم منتشرا على مستوى واسع. كانت المدارس القرآنية، القمومة في الوقت الحالي بشكل كبير، تضم 300.000 تلميذ، يعرف كل واحد فيها التحدث بلغته الأصلية. في الزوايا كان يتم تدريس النحو العربي، الفقه الديني، الفلسفة والقرآن. في زمننا الراهن، اللغة العربية ضائعة، ما نتحدثه اليوم عبارة عن نوع من اللهجة المحلية المشكلة من العربية، المالطية، الإسبانية والفرنسية. بعد 100 سنة من الاستعمار، ينحصر مستوى التعليم فيما يلي: لـ 5 ملايين و 800.000 عربي، توجد 520 مدرسة، تضم 38.000 تلميذ، ولأن هذا الرقم صادر عن جهات رسمية، فلا بد أنه مبالغ كثيرا، لأن الآباء الذين يعيشون في فقر يرسلون أبناءهم للعمل منذ سن ست إلى ثمان سنوات. في المقابل، يحظى 800.000 فرنسي، بـ 1000 مدرسة، تضم 110.000 تلميذ. الفرق شاسع ومعبر جدا. يوجد في الوقت الحالي 600.000 طفل يتسكعون في الشوارع بسبب عدم وجود مدارس: هؤلاء الفقراء الصغار، منذ صغرهم، يستخدمون لتلميع أحذية الكولون، وللتحميل في الشوارع، إنهم يواجهون إلى حد ما المغامرة والمجهول. وضعية المدرسين العرب مزرية، فالغالبية منهم تقطن في أكواخ. لا يتلون نفس أجور زملائهم الفرنسيين ويتعرضون لنظام خاص تمييزي.

التعليم الخاص بمحظور تماما؛ في مدينة تلمسان الصغيرة، سنة 1923، أسس بعض المدرسين الشباب مدرسة صغيرة كانوا يقدمون فيها مجانا دروسا لفتيات صغيرات، وللكبار أيضا؛ بعد بضعة أشهر من التواجد، منعتها الحكومة العامة بغتة بذريعة أنها تشكل خطرا على الاستعمار. بين لكم هنا بوضوح أن فرنسا لا تريد أن تعلمنا. من أجل أن تستغلنا بأفضل السبل، وأن تستعبدنا بشكل أحسن، تتركنا وتبقينا في الجهل التام.

ستعارض بالقول أنه توجد مدارس للتعليم العالي بالعاصمة ووهران وقسنطينة، ولكن العربي لا يمكنه أن يرتاد هذه المدارس، فوضعيته لا تسمح له بهذا الرفاه المخصص لأبناء الكولون. لا تقدم المنح سوى لأبناء الزعماء العرب (القضاة، الباشا) وللموظفين.

وامتهانهم، يتعرضون أيضا للإهانة بتكايات قادتهم. سواء في الجيش أو الحياة المدنية، يخضع العربي لنظام خاص. بنفس الرتب، ينال العربي أجرة أقل من الفرنسي، مع إجباره على العمل أكثر من الفرنسي. وكتظلم إضافي، يتعين أن يبقى الجنود الجزائريون تحت تصرف وزير الحربية حتى بعد إتمام فترتهم. كما في كل مكان، العربي يخضع للضرائب ويمكن تسخيره دون رحمة من طرف الكولون الذين هم سبب شقائنا، جهلنا، وتحقيرنا.

من الناحية السياسية، لا تزال وضعيتنا على حالها. إلى غاية الوقت الحالي، يمكن أن نقول أننا لا نتمتع بأي حق. نجبر على أداء كافة الواجبات، ولكن في المقابل لا ننال أي امتياز. فنحن ندفع الضرائب مثلما كالفرنسيين، وبالإضافة إلى ذلك الضريبة العربية؛ ضريبة الدم فرضت علينا منذ 1912. ليس لدينا أية حرية سياسية، ولا حرية للتعبير عن رأينا لا عن طريق الصحافة ولا في الاجتماعات العامة. وكدليل: بعد قرابة قرن من تواجد فرنسا بالجزائر، ليس لدينا الحق في أن تكون لدينا صحيفة للدفاع عن مصالحنا. لا تمثيل في البرلمان: 5 ملايين و800.000 عربي ليس لديهم أي نائب ولا سيناتور.

بالجزائر ذاتها، في المجالس البلدية والعامة، لا يزال منتخبونا يشكلون الأقلية، رغم أنهم يمثلون عددا من السكان أكبر بثمان مرات، كما أن الفساد مستشر بين ممثلينا. فيما ويل لأولئك الذين يجتهدون لخدمة السكان، يتعرضون للمراقبة، للمطاردة، للإيقاف، وفي الغالب يهجرون للجنوب الجزائري. أسست فرنسا نظاما سياسيا يدمر الأنماط القديمة للديمقراطية الإسلامية التي كانت متواجدة قبل الاحتلال (الدواوير، العشائر، الأقاليم) تاركة منها فقط هيكلياتها الشكلية، مقصية العرب عن تسيير شؤون البلاد واضعة كافة السلطات بين يدي حاكم عام يسير سلكا كاملا من الموظفين الإداريين المكلفين بتنفيذ مراسيم الحاكم (تحصيل الضرائب، تطبيق القوانين القمعية، ... إلخ).

أرشيف أكس أون بروفانس، 15 H 25

[1]- محفوظ قداش، محمد قنانش، المنجم...، المرجع السابق، ص ص71-76.

الملحق رقم (03): مذكرة مصالي إلى هيئة الأمم المتحدة سبتمبر 1948.[1]

تعد رسالة مصالي الحاج إلى الأمم المتحدة محاكمة صريحة للاستعمار وإدانة لا غموض فيها للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر ومطالبة بتحكيم أممي في القضية الجزائرية والصراع الفرنسي الجزائري وذلك في صيغة واضحة لا يشوبها غموض.

وأهم النقاط التي تضمنتها هذه الرسالة:

- ذكّر مصالي بالسيادة الجزائرية وبالعلاقات الدبلوماسية للدولة الجزائرية والاقتصادية مع الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية قبل 1830.

- علاقات الجزائر الجيدة مع فرنسا ومساعدتها لها إبان الثورة الفرنسية (1789)

- العدوان الفرنسي على الجزائر هو من قبيل التوسع الاستعماري لاستغلال ونهب ثرواتها.

- مصادرة أملاك الجزائريين وتهميشهم في إدارة شؤون بلدهم وإخضاعهم للقوانين الاستثنائية.

- حرمان الشعب الجزائري من الحريات الأساسية ومن الممارسة الحرّة للشعائر الدينية.

- مخالفة فرنسا للمادتين الثانية والثالثة من ميثاق الأطلسي بانتهاك السيادة الجزائرية.

- مخالفة فرنسا للمادتين 73 و 74 من ميثاق الأمم المتحدة وتمثّل ذلك في سحق الشعب الجزائري باعتماد طرق الاستعمار الامبريالية.

- تصلّب فرنسا ورفضها للمطالب المشروعة للشعب الجزائري المتمسك بحقّه.

- الجزائر ليست فرنسية لا في تاريخها ولا في جغرافيتها ولا في لغتها ولا في دينها.

- كفاح الشعب الجزائري لاسترجاع استقلاله ومقاومته سياسة محو شخصيته.

- أنّ الجزائريين يُشكّلون الأغلبية في وطنهم لكنّهم مهمّشون في المجالس التمثيلية.

وأنهى مصالي الحاج رسالته بطلب تقدّم به باسم الشعب الجزائري تدخل الأمم المتحدة لإيجاد حل للقضية الجزائرية وهذا تماشيا مع ميثاق الأمم المتحدة في مادتيه الـ:73 و الـ:74.

[1]- عمر بوضربة،المرجع السابق، ص ص54-56.

الملحق رقم (04): صورة لمصالي الحاج.[1]

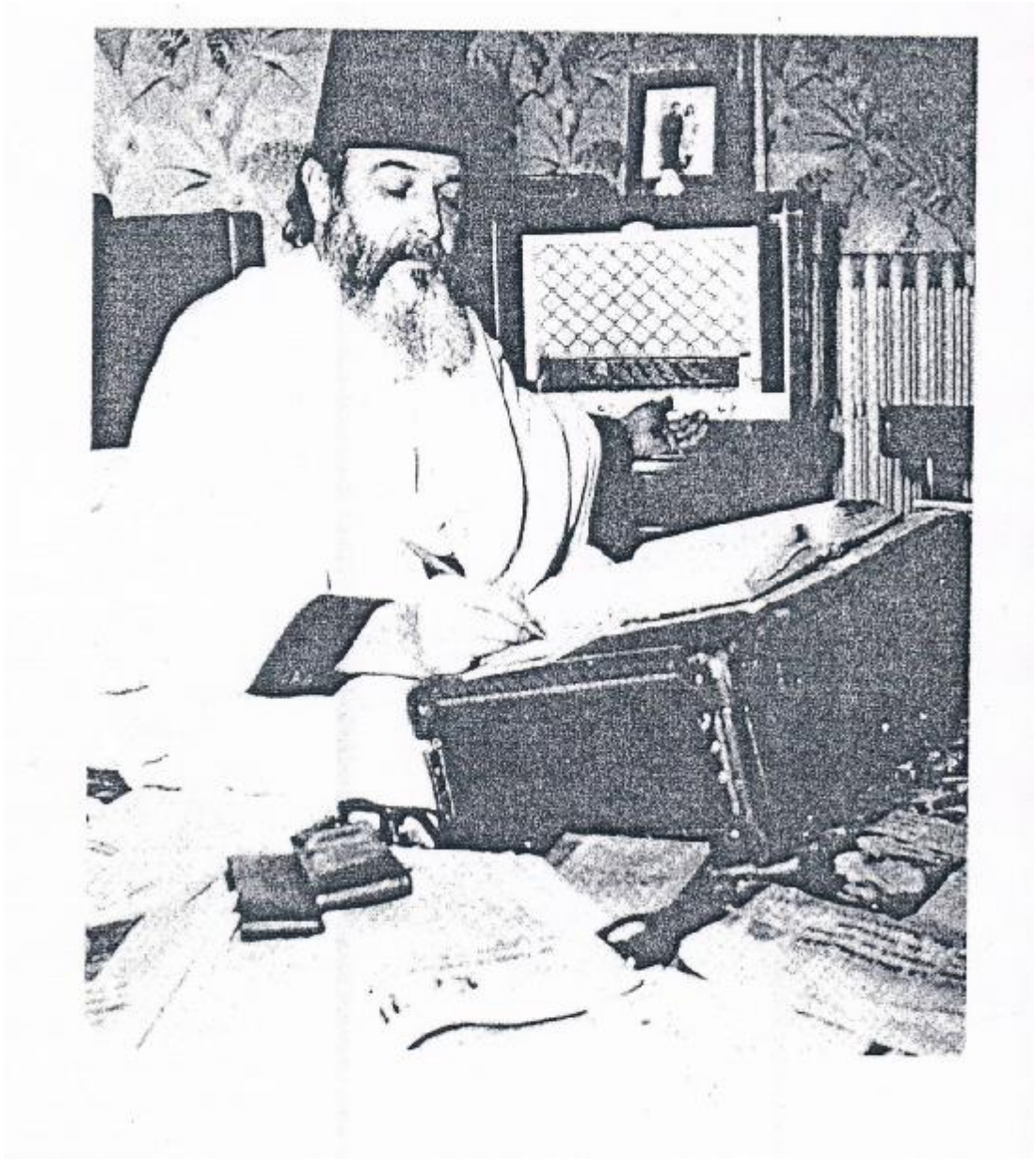

[1]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1984، تر، محمد المعراجي، طبعة خاصة، الجزائر، 2008، ص375.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمرجع

أولا: المصادر

1- ابن العقون عبد الرحمن ابن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، منشورات السائحي، ج1، الجزائر، ط2، 2008.

2- الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط7، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، المغرب ، 2003.

3- الهشماوي مصطفى، جذور نوفمبر في الجزائر، المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومه للنشر، الجزائر.

4- الورثلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ت.

5- أوزقان عمر، الجهاد الأفضل، تعريب، ميشال سطوف، دار القصبة، الجزائر، 2005.

6- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومه، الجزائر، 2010.

7- خوجة حمدان بن عثمان: المرآة، تعريب وتحقيق، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2005.

8- فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.

9- قداش محفوظ وقنانش محمد ، حزب الشعب 1937-1939 وثائق وشهادات، تر، أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

10- قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

11- قنانش محمد، ومحفوظ قداش، نجم شمال إفريقيا 1926-1937م، وثـــائق وشهادات لدراسات التيار الوطني الجزائري، ترجمة، أوذاينية خليـــل، ديـــوان المطبوعات الجامعية، 2013.

12- كيوان عبد الرحمن ، المصادر الأولوية لثورة أول نوفمبر 1954م، تـــر، أحمد شقرون، الجزائر، 2007، ص34؛ يحي بوعزيز، الاتجاه اليمينـــي فـــي الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948م)، دار البصائر، 2008.

13- مصالي الحاج أحمد، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، تر: محمد المعراجي، ANEP، الجزائر، 2008.

14- مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954م، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2007.

15- نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر وهيبتها العالمية قبـــل 1830م، ج2، دار الأمة للنشر والتوزيع، 2013.

17- Jacques Simon : Messali Alhdj-par les texte, Edition .Bouchene, Alger, 2000

ثانيا: المراجع

1- إحدادن زهير، شخصيات ومواقف تاريخية، منشورات ANEP، الجزائر، 2002.

2- أرجمنت كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة، عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970.

3- الخالدي سهيل، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1847-1948م، دار هومه، الجزائر، 2013.

4- الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

5- العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م، ط3، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 2000.

6- العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-11954م)، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، ط2، 2000.

7- العمري مومن، من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير 1926-1954م، دار الطليعة، قسنطينة، الجزائر، 2003.

8- أني راي قولد زيغر، جذور حرب الجزائر 1940-1945م من المرسى الكبير إلى مجاز الشمال القسنطيني، ترجمة، وردة لبنان، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

9- أوليفي لوكور غرانميزون، الاستعمار والإبادة، تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية، ترجمة، نورة بوزيدة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2008.

10- باتريك أفينو، وجون فلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ترجمة، بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

11- بشيري أحمد، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، دار ثالة، ط2، الجزائر، 2009.

12- بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954م، ط1، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

13- بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

14- بن يمين سطورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية (1889-1974م)، تر: الصادق عمار ومصطفى مادي، دار القصبة، الجزائر، 1999.

15- بنور فريد، المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782-1830م، مؤسسة كوسكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

16- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان، 1997.

17- بوضربة عمر: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960م، دار الإرشاد، 2013.

18- بوضربة عمر، تطور العمل الدبلوماسي للثورة 1954-1962م، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

19- بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري، والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، ويليه كتاب السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب، دار البصائر، الجزائر، 2009.

20- بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع مماليك أوروبا 1500-1830م، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009..

21- بوقصة كمال، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعبوية، ترجمة، ميشال سطوف، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

22- بيار بيان، سطو على مدينة الجزائر تحقيق في عملية نهب 1830م، منشورات دار الشهاب، الجزائر، 2013.

23- تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز، المآل، سلسلة المترجمات، ترجمة، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

24- حمانة البخاري ، فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2012.

25- خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830-1954م، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

26- زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

27- زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1985.

28- سامح ألتر عزيز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر، محمد علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1989.

29- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ط4، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

30- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، طبعة خاصة، عالم المعرفة ودار الرائد، الجزائر، 2009.

31- سعيود أحمد: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958م، دار الشروق، الجزائر، 2008.

32- شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار (1827-1871م)، تر، المعهد العربي العالي للترجمة، ج1، ط1، دار الأمة، 2008.

33- شارل روبار أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م، ترجمة، م حاج مسعود وع. بلعريبي، ج2، دار الرائد، الجزائر، 2007م.

34- صاري جيلالي وآخرون، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، الجزائر، 2007.

35- صاري جيلالي، قداش محفوظ: المقاومة السياسية 1900-1954م، تر، عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

36- صغير مريم، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962م، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

37- عباس محمد، رواد الوطنية ثوار عظماء، ج7، دار هومه، الجزائر، 2013.

38- غي بريفيليي، الطلبة الجزائريون في الجامعات الفرنسية 1880-1962م، ترجمة، م.حاج مسعود، آبكلي، ع. بلعريبي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

39- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939م)، ج1، ترجمة، محمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2001.

40- قنان جمال ، دراسات في المقاومة والاستعمار، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، رويبة، الجزائر، 1996.

41- كاشه فرحي بشير، مختصر وقائع وليل الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-1962م، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 2009.

42- لونيسي رابح، دراسات حول إيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، كوكب العلوم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012.

43- مقلاتي عبد الله، العلاقات المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

44- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

45- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939م، دار هومه، الجزائر، 2013.

46- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939م، دار هومه، الجزائر، 2013.

47- نجار عمار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

48- نينل السكندرفنا دولينا، الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر، ترجمة، أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.

49- وحدة البحوث والتوثيق: الدبلوماسية الجزائري من 1830 إلى 1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ط2، الجزائر، 2007.

50- ياغي أحمد إسماعيل، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، السعودية، 1997.

51- يلماز أزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلميان، مج2، ط1، مؤسسة فيصل للتمويل، إستانبول، تركيا، 1990.

52-Mahfoud Kadache, Djillali Sari : L'Algérie pérennité et résistances (1830-1962), Office des Publications Universitaire, 2009.

المجلات:

1- رخيلة عامر، انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي 1945-1954م، **مجلة المصادر**، العدد06، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2003.

2- صحيفة المنار، العدد10، السنة الأولى، 22-10-1951م.

3- قنان جمال، مقال في مجلة الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائري، تصدر عن المتحف الوطني للمجاهد، ع5، 1998م.

4- هلال عمار، الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947-1954م، **مجلة الذاكرة**، العدد 03، 1995، الجزائر، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد.

الأطروحات:

1- بلقاسم محمد، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1919-1954م، رسالة لنشل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1993-1994.

2- خيشان محمد، مهمة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2002.

3- قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2011.

الفهارس

فهرس الأعلام:

-أ-

الداي حسي: 7، 8.

أحمد باي: 10.

الخزناجي: 10.

أحمد بوضربة: 11.

الأمير عبد القادر: 14، 15.

الأمير خالد: 15، 17، 18، 20، 21، 22، 23، 31، 49.

إسماعيل الصفايحي: 15.

الجيلالي شبيلة: 24.

آيت دودرت: 25.

آيت منقلات: 35.

أحمد بن بلة: 41، 43.

أحمد مهساس: 41.

أحمد توفيق المدني: 43.

الشاذلي خير الله: 47، 48، 72.

الشاذلي المكي: 56، 57، 60، 72.

الحبيبة بورقيبة: 60، 63.

الطيب سليم: 60.

الطاهر الزاوي: 60.

الفيتوري السويحلي: 60.

الأمين دباغين: 62.

-ب-

بوتان: 6.

بيدور نافارو: 9.

بوان كاريه: 19.

بنون آكلي: 23، 24، 35.

بوطويل: 24.

بداك: 36.

بيتان: 39.

بلحاج جيلالي: 41.

بختي جلول: 43.

بلحاج شعيب: 44.

باربوس: 47.

-ج-

جورج.ب. نوبل: 17.

-ح-

حمدان بن عثمان خوجة: 11، 12.

حاج علي عبد القادر: 21، 24.

حسين لحول: 35، 72.

حسين آيت أحمد: 41، 43.

-خ-

خليل أفندي: 7.

-د-

دوفال: 6.

دي كولان: 10.
ديغول: 39.
-ر-
رزقي: 24.
راجف بلقاسم: 25، 35.
رجيمي جيلالي: 41.
-س-
سان جون: 10.
سعدون: 24.
سوكارنو: 28، 48.
سويداني بوجمعة: 44.
-ش-
شارل العاشر: 10.
-شارلكان: 12.
شكيب أرسلان: 15، 29، 33، 51، 52، 53.
شبيلة الجيلالي: 24.
شالاي: 47.
شرشالي: 63.
-ص-
صالح الشريف: 15، 16.
صالح قاندي: 25.
-ط-
الطاهر باشا: 7، 8.
-ع-
عبد الكريم الخطابي: 20.
علي باش حامبة: 16.
عبد الرحمن السبتي: 24.
عمار عيماش: 25، 53.
علي شعبان: 35.
عمر خيضر: 35.
عبد الرحمن عزام باشا: 40، 56، 57، 62، 64، 68.
عيسات إيدير:42.
علال الفاسي: 60، 64.
عمر لغويلي: 60.
عبد الرحمن الجيلالي: 43.
-ف-
فيرويل: 9.
فرحات عباس: 20، 23، 67.
-ق-
قدور فار: 24.
-ك-
كارسي: 6.
كوردنك تون: 6.
كحال أرزقي: 25، 36.

-ل-

لويس فليب: 11.

لمين غاي: 47.

-ن-

نابليون: 6.

نامق باشا:9.

نهرو: 28، 47، 48.

-م-

مصطفى رشيد: 9، 10.

محمد علي: 10.

محمود الثاني: 12.

محمد باش حامبة: 16.

محمد بيزار: 15.

محمد الخضر حسين: 16.

محمد مزيان التلمساني: 16.

محمد الشبلي التونسي: 16.

ميليراند: 18.

محمد بن علي الجزائري: 16.

محمد حطة: 46، 47.

مولاي مرباح: 64.

محمد شنيق: 65.

مصالي الحاج: كامل صفحات المذكرة.

محمد بوضياف: 41، 44.

محمد ماروك: 41.

محمد بلوزداد: 41.

محمد خيضر: 44، 60، 63.

مبارك الميلي: 43.

محمد الشريف الساحلي: 43.

-هـ-

هيريو: 19.

هوشي منه: 28، 47، 48.

فهرس الأماكن والدول:

-أ-

الجزائر: موجودة في كامل المذكرة.

اليونان: 6.

إستانبول: 7، 9، 16.

الدولة العثمانية: 8، 10.

النمسا: 10.

المغرب: 20، 30، 60، 62.

الإسكندرية:19.

القاهرة: 57، 61.

البليدة: 43.

ألبانيا: 59.

السعودية: 63.

الولايات المتحدة الأمريكية: 69.

الفيتنام: 47.

الصين: 47.

اليابان: 47.

-ب-

بريطانيا: 6.

باريس: 10، 12، 14، 17، 21، 23، 26،40، 56، 63، 65.

برلين: 15.

بسكرة: 18.

بلاد القبائل: 18.

بوزريعة: 40.

برازافيل: 40، 56.

بلجيكا: 47.

بروكسل: 28، 29، 30، 48، 50.

براغ: 42.

بودابست: 42.

-ت-

تونس: 8، 10، 15، 16، 60، 62.

تلمسان: 18، 19.

تشيكوسلوفاكيا: 42.

-ج-

جينيف: 16، 52، 53، 54.

-د-

دمشق: 14، 21.

-ر-

روسيا: 6، 9، 10.

رومانيا: 42.

-س-

سوريا: 21، 47، 51.

سويسرا: 55.

-ش-

شانتي: 65.

-ط-

طنجة: 63.

-ي-

يوغسلافيا: 53.

-ف-

فرنسا: مذكرة في أغلب صفحات المذكرة.

فرساي: 16، 17.

فلسطين: 20، 38، 51، 61، 62.

فيشي: 39.

-ق-

قسنطينة: 41.

-ل-

لندن: 10.

لوزان: 15.

لاسان: 29.

ليبيا: 14، 60.

-م-

مصر:10، 13، 56، 59، 60، 63.

موسكو: 16، 17، 20.

مليانة: 43.

مرسيليا: 20

-ن-

نافارين: 7.

نانتير: 34.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة أ

الفصل الأول: الجهود الأولى لنصرة القضية الجزائرية

1-مقدمة الغزو والدبلوماسية العثمانية 6

2-جهود لجنة الحضر السياسية والدبلوماسية 10

3-ملامح العمل السياسي قبل الحرب العالمية الأولى وأثناءها 13

4-جهود الأمير خالد 17

الفصل الثاني: نشأة التيار الاستقلالي وتطوره

1-نجم شمال إفريقيا التأسيس والمراحل 23

أ-أهم نشاطات النجم 30

ب-ملاحظات على نشأة النجم ومسيرته 31

2-حزب الشعب 34

أ-النشأة والتطور 34

ب-أعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب في عام 1938م 35

ج-برنامج حزب الشعب لعام 1938م: أهم مطالبه: 36

د-أهم نشاطات حزب الشعب: 38

3-الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية MTLD 40

أ-التأسيس والانطلاقة 40

ب-تأسيس المنظمة الخاصة (O.S) فيفري 1947م 41

ج-نشاطات حركة الانتصار 41

الفصل الثالث: نشاطات التيار الاستقلالي على الصعيد العربي والدولي (1927–1954م)

1- إسهامات التيار الاستقلالي في تدويل القضية الجزائرية (1927-1939م) 47

أ- الحضور في المؤتمر الدولي المناهض للامبريالية (بروكسل 1927م) 47

ب- رسالة نجم شمال إفريقيا إلى عصبة الأمم 1930م 51

ج- الحضور في مؤتمر مسلمي أوروبا 1935م 52

2- إسهامات التيار الاستقلالي في تدويل القضية الجزائرية (1939-1954م) 55

أ- جهود التيار الاستقلالي على المستوى العربي 55

- مذكرة الشاذلي المكي إلى جامعة الدول العربية في 20 أكتوبر 1946 57
- المشاركة في مؤتمر المغرب العربي فيفري 1947م 58
- المساهمة في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي 61
- اتصالات الأمين دباغين بجامعة الدول العربية 1949م 62
- المساهمة في اجتماع طنجة ماي 1950م 62
- مذكرة محمد خيضر لجامعة الدول العربية1951م 62
- تحركات مصالي إلى المشرق العربي 1951م 63

- زيارة مصالي الحاج للعربية السعودية 63
- زيارة مصالي إلى القاهرة واتصاله بالجامعة العربية 64
- التوقيع على التصريح المشترك بين الحركات الوطنية المغاربية 1952م 65

ب- إسهامات التيار الاستقلالي على المستوى العالمي 66

- مشاركة التيار الاستقلالي في بيان فيفري 1943م 67
- نواب التيار الاستقلالي في البرلمان الفرنسي 1946م 68
- المشاركة في المؤتمر المعادي للامبريالية 1948م 69
- الحضور في مؤتمر الشعوب المستضعفة 1948م 69
- رسالة مصالي الحاج إلى هيئة الأمم المتحدة سبتمبر 1948م 69
- نداء مصالي الحاج إلى هيئة الأمم المتحدة 1948م 71
- إرسال التيار الاستقلالي للائحة إلى مؤتمر الشعوب ضد الامبريالية 1949م 71
- رسالة حسين لحول إلى هيئة الأمم المتحدة 1950م 72
- مذكرة مصالي لهيئة الأمم المتحدة 1950م 73
- مذكرة مصالي إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة 1952م 75

خاتمة 77

ملاحق 80

قائمة المصادر والمراجع 85

فهرس الأعلام 94

فهرس الأماكن 97

فهرس المحتويات 100